لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٤ — من السنة ٥

علم القوميات العراقية

Folklore irâquien.

عند علماء الغرب اليوم فرع من العريقيات (الاركيولوجية) اسمه علم القوميات Folklore يبحث عن اداب الاقوام ومأثوراتهم واوابدهم وخرافاتهم ومعتقداتهم وعاداتهم واخلاقهم واغانيهم الى ما جارى هذا المجرى .

واول مرة جاء ذكر « علم القوميات » كان في سنة ١٨٣٦ في المجمع الانكليزي المسمى « اثينيوم » إلا ان حقيقة هذا العلم اقدم من اسمه بكثير ثم في اواخر المائة الثامنة عشرة للمسيح نشر ماكفرسن الانكليزي كتابا سماه «مقاطيع من الشعر القديم» ثم جاء علماء سائر الامم الافرنجية ونشروا ما يدخل تحت هذا الباب وزادوا عليه ووسعوه .

وبعد سنة ١٨٨٠ نشأت في ديار الافرنج جمعيات وشركات عديدة غايتها البحث عن اغاني العوام وتقاليدها ومأثوراتها وامثالها واوهامها والعابها وخزعبلاتها ومضحكاتها ومبكياتها . وبكلمة واحدة ، عن كل ما يتعلق بالعامة باي وجه كان.

واليوم نرى في ديارهم مجلات وجرائد تنشر مثل هذه المباحث ، فضلا عن الاسفار التي توضع لمثل هذه الغاية ، فيقبل على مطالعتها الناس اي اقبال !

اما الغرض من الوقوف على هذه الانباء فهو معرفة البيئة الفكرية بل الجو الفكري الذي يستنشقه القوم الفلاني ليكون الباحث على بينة مما كان عليه ذاك القوم من حالة العلم والحضارة وتتبع لغاته او لغياته التي توصله بالاقوام او القبائل او الاجيال التي نطقت بها ، فيقف على اصلهم ووطنهم الاول ، ويعرف كيف ان القوي ابتلع الضعيف في كل مزية من مزاياه ، وباي شيء بدأ ليبتلعه او يزدرده ويهضمه ليتمثله ، وباي شيء او باي اثر اثر فيه كما يقف على حقيقة ضعف القوم الذي انحط الى غير ذلك من الحقائق التي لا تأتينا ابدا عن لسان الفصحاء من الكتاب بل عن عوامهم ، لان الفصحاء قد الفوا انشاء بل صناعة كتابة هي غير ما ينطقون به او يسمعونه ، بل يصونون ما يوافق اهواءهم واهواء من يميلون اليه وينسون ما يفيدون به الاجيال الآتية التي تود الاطلاع على دخائل الامور التي ساقتهم الى ما اتوه مهما كان ذاك العمل .

اما الديار العربية اللسان فليس لها من هذا القبيل شيء يذكر وما دون منه اغلبه للاجانب . وكنا نحن قد جمعنا الامثال العامية . وحكايات للعوام من الستة اليهود والنصارى والمسلمين فنهب اكثرها فريسة غائلة الحرب وبقي عندنا منها شيء نزر . وكان غيرنا قد شرع بنشر امور مختلفة في هذه المجلة لولا هذا الفراغ ثم انقطع البحث باحتجاب المجلة وعبث الحرب المشؤومة بكل اثر من اثار الادب والتاريخ والعلم والصناعة .

وها نحن اولاء نعود الان الى ما شرعنا به سابقا ، وقد اودعنا الامر الى احد شبابنا النوابغ في هذا العراق الفض وهو الصديق الودود احمد حامد من آل الصراف ، ولا نظن ان احدا ينكر عليه هذا التخصص القومي ، ومن يطالع هذه المقالة وما يتلوها يشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع .

[لغة العرب]

١ — اول سماعي للخرافات

ثم ! (فقد جاء الطنطل ، جاء الغول ، جاءت السعلوة)

بهذه الكلمات وامثالها كانت تخيفني (جدتي) بغية ان اضطجع في فراشي وان اقلع عن الهرج الذي كنت احدثه ليلا ، وبهذه الكلمات كانت تخيف جدتي اخي الصغير . وكان لهذه الكلمات وقع شديد في فؤادي بل كانت تقع على رأسي وقوع الصاعقة او الداهية ، فكان يعتريني الذعر والفزع ، وكنت احس بقشعريرة في جسدي واشعر بان يدا تريد ان تخطف قلبي من بين اضلعي. وكم ليلة بت فيها ساهرا خائفا لم اذق فيها طعم الكرى من هول تلك الكلمات وما كانت تتلفظ به جدتي اي (الطنطل او الغول او السعلوة) حتى كنت تراني خامدا جامدا كمن اصابته زمانة او شلل فكنت لا ابدي حراكا وكانت تتمثل امام عيني اشباح تقذف الرعب في قلبي .

ولئن زاولني الكرى في الليل فكنت اخاف غمرات احلام مزعجة ورؤى هائلة وكنت مع شدة خوفي من هذه الالفاظ الج لجاجة الطفل ، والح الحاحا كثيرا على جدتي ان تقص علي نبأ (الطنطل) وحديث (الغول) و (السعلوة) وكانت جدتي من العجائز اللائي لم يرزقن علما ولم ينلن تهذيبا وكانت امية تجهل القراءة والكتابة وقد عاشت في وسط جاهل وبيئة خرافية وكانت تعتقد بالجن والطلاسم والاعاجيب والسحر على نمط عجائز هذا اليوم .

٢ — الطنطل

وقد وصفت لي الطنطل(١) وانا يومئذ لم ابلغ السابعة او الثامنة من العمر، قالت:

« الطنطل يشبه الرجل إلا انه عظيم الجثة كبير الرأس وهو اضخم من الجاموس او الفيل وهو يأوي الى الخرائب ويقف ليلا تحت الطيقان وهو جبار يخطف العقول ويصرع الناس صرعة لا نهضة بعدها . واذا اراد الانسان ان يتخلص منه اخذ معه مخيطا (اي مسلة او ابرة ضخمة) وغرزها في مذاكيره فانه ينقلب للحال حمارا او حيوانا آخر يركبه الانسان » .

(١) وزان حنظل . وما يروى هنا عن الطنطل قد يرويه اخرون بصورة اخرى وينسبون اليه حكايات غير هذه الحكايات فطنطلنا طنطل اللوذيين يعينه اي Tantale ل . ع

٣ — الغول

وصورت لي (الغول) (١) بصورة رجل يشد على رأسه عقالا وكوفية ويأخذ معه سلاحا على الغالب وهو يسكن المقابر والكهوف ويتنقل في البيد بسرعة البرق مفتشا عن انسان ، حتى اذا صادف واحدا من بني آدم حدثه باعذب الكلام والطف العبارات وجره الى مغارته او كهفه حيث يلاقي حتفه فيكون شواء لذيذا وطعاما سائغا ، وقالت عن وجهه : انه يشبه وجه الكلب ولهذا يسدل عليه برقعا فيه وصواصان (والوصواص خرق في البرقع بمقدار العين تنظر فيه) اما ارجله فكأرجل الانسان استقامة إلّا ان ظلفين يقومان مقام القدمين . والغول يخاف (المسحاة) فاذا عرفه الرجل وصاح باعلى صوته « اين المسحاة؟ » فر الغول هربا ولم يلتفت الى ورائه .

٤ — السعلوة (والسعلاة)

وصورت لي (السعلوة) (١) بصورة امرأة طويلة سوداء ذات شعر كثيف طرطبة اي ذات ثديين عظيمين كل واحد منهما اكبر من الزق بل كالدن الكبير والسعلوة تسكن تحت الماء وهي تحوم حول الاجراف لتخطف رجلا تتخذه لها بعلا اما اذا عثرت على امرأة فانها تمزقها وتاكلها ، وقد ذكرت لي اخبارا لتقنعني بوجودها ، فقد قالت لي ان احدى النساء حدثتها عن خروج (السعلوة) في (بروانة) وقد اشتركت في اللطم والنواح على رجل كريم من اهل (بروانة) و (بروانة)(٢) بليدة واقعة على الفرات في انحاء هيت وعانة وآلوس . قالت وقد وقفت (السعلوة) تنوح وتنشد :

تبكي الحديثة(٣) وعانه(٣) على القرم(٤) ابن بروانه
على الذي عيش (السعلوة) ومن بعده ما كانا

(١) السعلوة بضم الاول والثالث وتشديد الواو المفتوحة هي بلسان العراقيين ما يسميه الفصحاء بالسعلاة

وحكايات الغول والسعلاة عند السلف اشهر من ان تذكر فهي من مختلقات الخيال البدوي . (ل.ع)

(٢) الكلمة ماخوذة من الفارسية بروانه ومعناها الدولاب لان الدواليب او النواعير تكثر فيها (ل.ع)

(٣) اسم بليدة على الفرات (٤) الشاب القوي السيد الكريم (ل.ع)

وقالت ايضا : ان سعلوة جلست ذات يوم على جرف نهر دجلة وجلست على الجرف الاخر سعلوة اخرى فخاطبت الواحدة الاخرى طالبة منها (سفوفا) لابنها :

فقالت لها : (خيي خواتي) — اي يا اختاه .

فاجابتها الاخرى : (عزي وحياتي)

فقالت لها : (عندح علايج للصلايج أمسى يعالج من أفادة) — اي أعندك علاج للصلايج (وهو ابنها) فقد امسى يقاسي (يعالج) آلاما اصابت فؤاده .

فقالت لها الاخرى : حالفة بابنائها الخمسة : لا اثر للعلاج لدي . وهذه عبارتها :

« وحق زيدح زميدح مكه ، والحبش ، والطير ، ماعندي غيارة » اي لا املك شيئا ولو بقدر ذرة الغبار .

٥ — خرافات اخرى

اجل ! بهذه العجائب كانت تحدثني جدتي ، وقد فتحت عيني متتبعا لبعض العوائد من ذلك ان اهلي كانوا لايخيطون لي ثوبا يوم الثلاثاء .

ولايرحلون بي الى بلد آخر يوم الجمعة .

وكانوا لايسقون الجار (ملحا) اذا جنح العصر او قارب المساء .

واذا صرخ بي استاذي او ضربني ابي قالوا (اخترع) اي فزع فجاؤوا (بالحرمل) واحرقوه بالنار وادارو ه على رأسي ثلاثا .

وكانت التمائم والحروز والطلاسم لاتفارق صدري .

وكنت اشتركت مع الرجال والنساء عند قيامهم بتمثيل دور (حمير الشيجي) الذي ساحدثك عنه قريبا .

وبالجملة فقد كنت في الصغر صبيا خرافيا اعتقد بكل ما كانوا حدثوني به بيد اني نشأت وفي نزعة شديدة الى معرفة هذه الامور الخفية والاسرار الغامضة .

٦ — انقشاع سحب الخرافات عن فكري

فلما بلغت العاشرة نجيبه بي الى بغداد فولجت ابواب المدارس ونلت من العلم

والتهذيب ما كان كافيا لازالة ادران الخرافات واوساخ الاساطير من رأسي . وبقيت عدة اعوام اتلقى علومي في المدارس حتى كان عام ١٩١٨ فعينت مديرا لمدرسة كربلاء فمن لي اذ ذاك ان ادرس هـذه العوائد والاوابد وان اثبت حقيقتها ، فكنت اغشى الاعراس والمآتم واسائل هـذا وذاك بلوغا الى امنيتي .

ثم تجولت في اغلب مدن الفرات ودونت تلك العوائد العجيبة حتى حلول سنة ١٩٢٧ فكتبت ما يقرب من نيف والف اسطورة وبوبتها باحثا عن علة كل منها فاستطعت ان الم بكثير من اسبابها وكان بودي ان ارجع كل خرافة الى اصلها الاصيل وموطنها الاول إلا اني احجمت عنها اخيرا لان معرفة منشأ الاساطير العراقية يحتاج الى درس اوابد الامم الاسوية كافة وهذا يحتاج الى عمر اطول من عمر نوح اذ ان دراسة مثل هذه الاوابد تتوقف على دراسة التاريخ بصورة عامة مع معرفة العوائد والعقليات السابقة .

واعتقد ان دراسة هـذه الاساطير من اصعب الابحاث واعوصها ـ هذا اذا اردنا ارجاعها الى اصلها ـ لان العراق قد امتد اقوام عديدة وسكنته قبائل وشعوب كثيرة كالاكديين والشمريين والكلدان والاشوريين والفرس واليهود والاغريق والرومان والقرس والعرب والترك . فقد جاءت هذه الاقوام ومعها عوائدها واساطيرها وخرافاتها فاختلطت بعضها ببعض والامم تلقح بعضها بعضا افكارها وعوائدها . والشعوب تقتبس من كان اعظم منها وتقتبس منها ما يطيب لها . لذلك تراني لا اعتقد بعراقية الاساطير التي دونتها في رسالتي هذه واظن كل الظن انها بقايا عوائد قديمة لامم قديمة كانوا يعتقدون بصحتها وصوابها فهي اذن مزيج الخرافات التي جاءت بها الشعوب الفاتحة

واكبر برهان على ما اقول هو ماشاهدته وما اشاهده اليوم بعيني من عادة جديدة جاءتنا حديثا من بلاد الانكليز الى العراق وهـذه العادة هي ان الانكليز لايضرمون ثقابا (كبريتا) لثلاث دخينات (سكائر) معتقدين انه لابد من ان يصيب الثالث طامة او داهية وقد لاحظت كثيرا من شبان بغداد الحاليين يتبعون هذه العادة المضحكة وكما ان الخرافات موجودة لدى الاقوام الجاهلة والمنحطة

كذلك تراها عند الاقوام الراقية إلّا ان الفرق هو ان اوابد الاقوام الراقية ملطفة وهي اقل سخفا من عوائد المتحطين .

اضرب لك مثلا وهو كراهية الانجليز للعدد ١٣ وتشاؤمهم الشديد منه فاذا اموا مأدبة او جلسوا على مائدة الطعام عدوا الاشخاص فاذا كانوا ١٣ قام احدهم على الفور وغادر المحل .

اما سبب نشأة الاساطير فقد يكون بدافع غريزة الخوف والوهم كما يدعيه بعض المؤرخين او سببه الجهل وعدم معرفة اسرار الطبيعة او جهل حقائقها كما يدعيه الاخرون. اما انا فاعزو نشأة الاساطير الى الخوف المتمكن من الانسان والجهل وعدم الالمام بشؤون الطبيعة معا واعتقد كل الاعتقاد ان الامم كلما تقدمت تقدما ادبيا وعلميا ونال افرادها تهذيبا صحيحا انقرضت اساطيرها ورحلت عن بلادها شيئا فشيئا لان سبب الخوف هو جهل الطبيعة فاذا عرف الانسان اسرارها زال ما كان قائما على فؤاده من الذعر والوساوس مثال ذلك : انني كنت اعتقد وانا طفل بان سبب خسوف القمر هو ان «الحوت» يبلعه وكان اذا حدث خسوف فزع الناس كلهم وانا منهم سواء كان في بغداد او في مدن العراق الاخرى ولاسيما النساء والاطفال والعوام الذين لم ينالوا قسطا وافرا من التهذيب فسهروا ليلتهم وضربوا الطبول وقرعوا الاواني من النحاس وربما واصلوا هذه الحالة حتى طلوع الشمس . ولما درست اسباب كسوف الشمس وخسوف القمر اتضحت لي الحقيقة وزال عني ذلك الوهم وتلك الوساوس . واصبحت اذا خسف القمر اقهقه ضاحكا من عقول الاخرين فيفهم من هذا ان جهل الطبيعة هو السبب الاول لنشأة الاساطير .

وصفوة القول اني مقدم بين يديك ايها القارىء ما دونته في ظرف خمس سنوات من الخرافات والعوائد والاساطير بعد الجهد الجهيد والتعب العظيم واني مستعد في كل وقت ان احاج من ينكر علي صحة وجودها اليوم في العراق مستدلا بالوقائع وآتيا بالبراهين على ذلك وما قصدت بذلك سوى خدمة التاريخ العراقي وحسبي فخرا .

احمد حامد آل الصراف

بدر القرن العشرين

Le XXe. siècle.

ايها البـدر رعتك الاعين ... وقرى عرشك منها الوسن
وعلى تاجك حامت انفس ... مذ بها طار اليـك الشجن
أنفس لم يبق منهـا نفس ... رب ميت جسمه لا يدفن
وقلوب لك اضحت مسكنا ... فمتى يا بدر فيهـا تسكن
لك في الافق جمـال مفرد ... دون روح مل منهـا البدن
انمـا الافق كبحر زخرا ... ونجوم الليـل فيـه سفن
انت ملك سائر في جنـده ... لك في البحر جـلال بين
حامل عرشك فيه مركب ... ماهر في لجـه مستبطن

§§§

ايها المشرق في عليـائه ... ليرى ما لا تراه الاعـين
أغضض الطرف عن الكيد الذي ... هو في الانسـان داء مزمن
انت ادرى بالجنـايات التي ... تحت اقدام الدياجي تدفن
كن لدى الحق عليها شاهدا ... وطني سامـه مستوطن
ايها الطـالع بالسعد على ... مـدن تبكي عليهـا مـدن
احسن الغرب الى الشرق فقل ... اي اقليـم لحر احسن
انت سر غامض لا صخرة ... انت نور ساطـع لامعـدن
ملك في عالم النجـم له ... قدرة منهـا يخـاف الزمن
لم تزل تسعى الى نيل المنى ... باجتهـاد عزمـه لا يوهن
انت حر النفس في عالمه ... ان يرى حرا مضيما يحزن
لك من حرية الفكر هدى ... خـلدت بالعـدل منها الفتن
راق منك العيش في حرية ... صافحت باريس فيها لنـدن
انت لم يخدعك يا بدر الدجى ... زخرف قد هام فيه الارعن
لذة كانت بسـم مزجت ... اي زهر قـد جنـاه المدفن

رب قصر لصديق يزدهي وعدو في ذراه محكمن
هذه البيدة ما اخشنها بلذيذ العيش لا تستهجن
هي لا تغنيك من جوع كما هي لا تغني اذا لا تسمن
ناقل المكروه لا تحفل به والذي خان فلا يستأمن
وطني يدعي اذ طالما عاقه لما دعاه الوطن

§§§

خذ بضبعي ايها البدر الى سطحك الاعلى فجسمي موهن
وابن لي صرحا من النور عسى ان فؤادي فوقه يستوطن
وارض بي خلا وفيا صادقا حيث لي انت الامين الايمن
فاذا ما غبت ترعى حرمتي من انلس شرهم لا يؤمن
كل يوم لهم مستمسك عسل طورا وطورا لبن
وعليهم هان توزيع الحمى حيث ان الموت منه اهون
كيف ارجوهم الى الجلى وهم منهم داء الوني مستمكن
يا حماة العرب اني شاعر في بلاد ضاع فيها المحسن
كلما احتل فؤادي كارث قلت صبرا ايها الممتحن
انت في عصر جديد عهده عسله ماء وقد يستحسن
فعلى النفس اعتمادي لا على راتب فيه يضام الوطن

البناء

﴿ راوندوز ﴾
Râwandûz.

هي من مدن كردستان العراقية وكان قد اخربها الجيش الروسي في الحرب العظمى حتى جعل اعلاها سافلها ؛ ثم ازدادت خرابا بتخلية الترك لها . فاصلحت بعد ذلك شيئا فشيئا واخذ الاهالي بتعميرها مضطرين بواقعة الحال . اما الصعوبة الوحيدة هناك فهي وعورة الطريق التي يصلها باربل . فاذا تم طريق شقلاوة في السنة المقبلة وقد بوشر العمل يسهل الاتصال بعد ذلك بها وباربل . واتساع راوندوز من احسن المصايف لابناء العراق فهي تغنيهم عن بذل النفقات الى الخارج.

وتلفظ راوندوز بفتح الراء بعدها الف يليها واو مفتوحة ثم نون ساكنة فدال مضمومة يعقبها واو ساكنة وفي الاخر زاي.

حضوضى

Hadhaudhâ

١ـ تعريف حضوضى عن السلف

يقول الزمخشري في كتاب الجبال والامكنة والمياه : حضوضى موضع وقيل جبل في البحر (١) .

ويقول ياقوت في معجمه الجغرافي : حضوضى جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه خلعاءها . وقال الحازمي : حضوض بغير الف جزيرة في البحر . ويقول ايضا الحضوض نهر كان بين الحيرة والقادسية (٢) .

وفي القاموس للفيروزابادي : حضوضى وحضوض : جبل في البحر كانت العرب تنفي اليه خلعاءها . والحضيض القرار في الارض . والحضوضى : البعد والنار . والحضوضاة : الضوضاة (٣) .

وفي الاغاني(٤) لابي الفرج الاصبهاني قصة نفي ابي محجن الثقفي الى جزيرة في البحر . يقال لها : حضوضى. بحراسة ابن جهراء وهربه منه على ساحل البحر ثم التحاقه بجيش سعد بن ابي وقاص في حرب القادسية . وسجنه بامر الخليفة عمر بن الخطاب (رض) الذي كان نفاه لادمانه شرب الخمر على رواية ، ولمحاولته التطلع الى امرأة من الانصار يقال لها شموس كان هو بها على رواية اخرى . وقد احتال ابو محجن وهو في حبسه حتى خرج الى الجيش المحارب يوم ارماث وهو اول يوم من ايام القادسية . وبعد ان ابلى بلاء حسنا عاد الى سجنه ووضع القيد في رجله . وقد نقل لنا الاصبهاني هذه الابيات التي قالها حين تمكن من الهرب من ابن جهراء وهي :

الحمد لله نجاني وخلصني من ابن جهراء والبوصي(٥) قد حبسا

(١) كتاب الجبال والامكنة والمياه ص ٥٠

(٢) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٢ ص٢٨٩ وطبع مصر ج٣ ص ٢٩٦ ولعل «في الغرب» مصحفة عن «في البحر» .

(٣) القاموس المحيط والقابوس الوسيط ج ٣ ص٣٤٠ من طبعة المطبعة الميمنية بمصر

(٤) الاغاني طبعة الساسي ج٢١ ص ١٣٨

(٥) البوصي ضرب من السفن معرب بوزي الفارسية

من يجشم البحر واليوصي مركبه الى حضوضى فبئس المركب التمسا
ابلغ لديك ابا حفص مغلغلة عبد الاله اذا ما غار او جلسا
اني اكر على الاولى اذا فزعوا يوما واحبس تحت الراية الفرسا
اغشى الهياج وتغشاني مضاعفة من الحديد اذا ما بعضهم خنسا

٢ — تحقيق حضوضى في نظرنا

وفي تخوم البادية بالقرب من الطريق الذاهب من الحجاز الى العراق بين الازرق (١) والقريات (٢) موضع يعرف الى اليوم بحضوضى وهو يقع على بعد خمس عشرة ساعة بالسيارة من عمان عاصمة حكومة الشرق العربي ويوصل اليه عن طريق الازرق في شرقي عمان ثم من الازرق يسير القاصد اليه بتعريج الى الشمال فيلقى في وسط سهل افيح بحيرة صغيرة مستديرة او كالمستديرة يعلو وجهها طبقة بيضاء كالشيد المروب ، يظن الذين تمكنوا من الدنو منها ان هذه الطبقة هي مما تكون من ذلك الماء الاسن الذي لا يعرف من اين ينبع فهي من هذا القبيل بطيحة من البطائح اكثر منها بحيرة من البحيرات .

وفي وسط هذه البحيرة بناء قائم الى الآن اشبه شيء بالمباني والقلاع الرومانية التي تكثر في تخوم البادية مثل قصر زيزاء ، وقصر الزرقاء ، وهذا البناء مغمور من جميع جوانبه بماء البحيرة التي لا يجرؤ على الدنو منها احد لاعتقاد البدو بانها تبتلعهم او تلحق بهم الاذى ويقدر احد الذين وصلوا الى هذه البحيرة (٣) ان مساحتها لا تزيد على اربعة آلاف متر مربع . ويقول ان حول شاطئها عظاما ورفاتا هي عظام او رفات بعض الحيوانات مثل الظباء والوعول وما ماثلهما مما يدلنا على ان هذه الحيوانات قد هلكت بسبب شربها من ذلك الماء الاسن في تلك الصحراء القاحلة التي لا كلأ فيها ولا ماء ، او ان ما ينتشر حولها من

(١) الازرق ماء في طريق حاج الشام دون تيماء وهو الحد الفاصل بين الشرق العربي وبين سورية اليوم

(٢) القريات من وادي القرى الى تيماء اربع ليال ومن تيماء الى القريات ثلاث او اربع ليال والقريات هي دومة وسكاكة والقارة وتعرف اليوم بقريات الملح

(٣) هو «السيد مصطفى وهبي التل» من وجوه اربد عجلون ومن موظفي حكومة الشرق العربي سابقا

الروائح الكريهة والجراثيم القتالة هي التي اودت بهذه الحيوانات فاوردتها موارد الهلكة .

ويؤكدون انه لايخيم بالقرب منها اوبجوارها البعيد قبيلةما لاستيلاء الرعب على الناس من مضارها وهي عندهم مضرب المثل .

يدلك على ذلك ماقاله شاعرهم النمر بن عدوان شيخ قبيلة العدوان المعروفة يصف بها حالة نفسه عند وفاة قرينته قبل ثلاثة ارباع القرن :

طير الينا بمخلبه كبن شغر بي وبين الثريا والكواكب رقا بي

وبمثل سلك العنكبوت انحدر بي وبقاعة حضوضى ياودبدي هوى بي

وانت ترى ان هذا الشعر البدوي غاية في الرقة والانسجام . لا تنقص قيمته الشعرية عما اتى به امير الشعراء شوقي بك في قصيدته انس الوجود اذ يقول :

فتراها ما بين صخر وبحر ملكة في السجون فوق حضوضى

٣ـ توافق الخواطر في ضرر الحضوضين

بقي علينا ان ننظر هل هذه هي حضوضى التي عناها العرب وكانت منفى خلعائهم؟ ان نفرة الناس من حضوضى اليوم كنفرتهم منها بالامس وتخوفهم منها اكثر من تخوف ابي محجن الثقفي فهذه الحقيقة تمهد لنا سبيل الظن بانها هي المعنية وقد مر بنا ان ابا محجن هرب منها الى القادسية في العراق وهي على ما علمت في الجادة السابلة اليه من الحجاز وقد تكون اذذاك ذات بوصي يمخر في مائها ويصل الى البناء القائم في وسطها .

ولاتستغربن ابدا تسمية العرب لمثل هذه البحيرة الصغيرة بالبحر وللبناء القائم في وسطها بالجزيرة فمثل هذا الماء في وسط جزيرة العرب يستحق ان يدعى بحرا وكل ما قام في وسطه من اليابسة حري بان يسمى جزيرة ، فاننا نراهم يسمون الانهار بحارا ويستوحشون من رؤية البحار وركوبها بله يحاذرون الدنو من الانهار الكبيرة كما كان يفعل الخليفة عمر بن الخطاب وقصته مع عامليه عمرو بن العاص في مصر وسعد بن ابي وقاص في المدائن لما كتب اليهما «ان لاتجعلوا بيني وبين المسلمين ماء» قصة مشهورة .

وسنبقى على الاعتقاد بان حضوضى هذه هي التي عناها العرب الى ان يقوم من الادلة والبراهين مايثبت وجود غيرها والله اعلم .

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

رأينا في حضوضى

كنا في سابق العهد درسنا هذه المسألة وعالجناها وبحثنا عن موادها فكانت النتيجة مايأتي بعض تحقيقه .

قول الزمخشري : موضع وقيل جبل في البحر كلام جلي واضح لايحتاج الى شرح او تاويل .

واما قول ياقوت : « جبل في الغرب كانت العرب في الجاهلية تنفي اليه خلعاءها» ففيه بعض الاشكال. لكن اذا عرفت ان المراد بالغرب هنا الشام ولاسيما ما كان منها في الجنوب الغربي زال عنك كل اشكال . اما ان الغرب هو الشام فقد نص عليه في النهاية . قال في مادة غرب : لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق . قيل : اراد بهم اهل الشام لانهم غرب الحجاز اه . قلنا : ليست الشام في غرب الحجاز بل في شمال غربيها لكنهم يتجوزون في مثل هذا التعبير ومثله كثير عندهم . ولعل الصواب لان الشام في غرب مساكن العرب لا في غرب الحجاز وعلى كل حال: كان العرب يسمون الشام غربا وان اختلفت اسباب هذه التسمية.

اذن معنى كلام ياقوت جبل في الغرب : جبل في الشام . والشام تطلق عند العرب على سورية وفلسطين معا ، فتكون حضوضى في ارض الشام .

وقوله: كانت العرب تنفي اليه خلعاءها . فهذا يعني انه غير بعيد عن بلادهم بل داخل في ارضهم . وكيف يجوز لهم ان ينفوا رجلا الى بلاد ليست في حكمهم؟

على ان الذي في معيار اللغة : تنفي اليه خلفاءها (بالفاء) وهو خطأ ظاهر ، اذ لم يكن خلفاء في الجاهلية كما اننا لم نسمع بخليفة نفي اليه بعد الاسلام . فالتصحيف ظاهر لاشبهة فيه .

واما قول ياقوت نقلا عن الحازمي : حضوض بئير الف جزيرة في البحر فليس فيه ما يضاد قولهم جبل في البحر ، اذ ما من جزيرة في البحر إلا هي

جبل او سلسلة جبال اذا كانت الجزيرة كبيرة اوسلسلة جزر .

واما قول الفيروزابادي : حضوضى وحضوض : جبل في البحر ... والحضوضى البعد والنار . ففيه مايهدينا الى معرفة حقيقة حضوضى

لاجرم ان حضوضى لغة في حضوض وزيادة الالف في الاخر معروفة اشهر من ان تذكر . وقوله : البعد والنار . يذكرنا بما يقابله عند اليونانيين بالحبس او الحضو ولاسيما لانه ورد في احدى نسخ القاموس الموجودة عندنا اذتنص على ما يأتي (البعد في باطن الارض والنار) وهو عند اليونانيين Hadès, hadou ويريدون به بلوطن Pluton الاله الروماني وهو اله ما تحت الارض وباطنها او بعبارة اخرى اله وادي الجحيم او اله مقر الموتى . وكان يكرم في عدة مدن مثل تريزينس Trézène وتريفيلية Triphylie واوبنتس Oponte وفي عدة بلدان من فلسطين وتخوم البادية التي بين العراق والحجاز وبالاخص في المواطن العميقة التي تتصاعد منها الروائح الخبيثة . فكان ينفى اليها كبار الاثمة والخونة واعداء المدن او اعداء الوطن وكان يحتفل بعيده في ١٢ من قلنداس تموز اي في ما يوافق العشرين من حزيران الغربي الحالي .

وقد توسع اليونانيون في معنى كلمة حضوض حتى اطلقوها على كل موطن يكون مهلكة لمن يذهب اليه . وهذا كله يقوي رأي حضرة صديقنا الكاتب عبدالله مخلص ولاسيما اذا عرفنا ان مادة (حضض) تقارب مادة (حضر) او (حضأ) من جهة ، ومادة (خضض) من جهة اخرى، فاذا اعتمدنا على ما ورد في معنى هذه المواد عرفنا ان الموطن المسمى بحضوض اوحضوضى هو مكان يوصل اليه «خوضا في مائه» الضحضاح، وهو اوّل حار كانه «يحضو حضوا» تتصاعد منه الابخرة المتعفنة فينشأ عنها مايسمى « بالنار التائهة » عند بعض المحدثين وهو « الارقان » عند الاقدمين من اجدادنا Feu follet

فلقد صدق اذا الكاتب لان الحضوض هو اسم الاله الذي قد وكل بالنار وبكل مكان يكون مهلكة للرجل . وحضوضى التي بين الازرق والقريات هي المطلوبة . فلله در محققنا !

ومما يزيدنا تمسكا برأي صاحبنا العزيز، واعتقادا بصحة ما ذهب اليه،

ان عندنا نسخة قديمة من قاموس المجد الفيروزابادي خطت في سنة ٩٤١هـ وقد فتحنا فيها مادة حضرض لنرى ماجاء فيها من الاختلاف عن سائر النسخ المطبوعة او المخطوطة فرأيناه يقول : « حضوضى : جبل في البحر او جزيرة في السند . وعلم للنار » اه .

قلنا : السند هنا وزان سبب وهو في لسان اهل بادية الشام المعاصرين كل ماحاذى ضفة الفرات اليمنى ممتدا في جزيرة العرب ومتصلا بسورية وفلسطين .

فاذا كان هذا هو المعنى المرادهنا من «السند» الواردة في هذه النسخة من القاموس ، كان تأويل « مخلصنا » من احسن ما جاء موافقا لهذا التعبير ، ونحن لم نجد احدا من ذهب الى هذا الرأي الناطق بالحق ، من الاقدمين ولا من المعاصرين . ولابد من ان يتأثر كل من يحاول ان يكتب في هذا الموضوع ويتوخى صدق الرواية ودقة التحقيق .

ومن غريب الاتفاق ان ملوك العراق في عهد الجاهلية — وكانوا يومئذ فرسا — اذا ارادوا نفي واحد من العراق ، نفوه الى مدينة في البطائح عمقة سيئة الهواء كثيرة الرطوبة شديدة الحميات كانها نسخة ثانية من حضوضى وكان اسمها «الهفة» والطبري يذكرها باسم طرنايا . اما النبط فكانوا يسمونها (هفاطرنايا) ودونك ما قيل عنها :

الهفة او طرنايا

قال ياقوت في معجمه : « الهفة [وزان شدة] مدينة قديمة كانت في طرف السواد بناها سابور ذو الاكتاف ، واسكنها ايادا لما قتل من قتل منهم في مدينة شالها لما عصوا عليه ، ونقل من بقي منهم الى هذه المدينة وجعلها محبسا لهم ونهى الرعية عن مخالطتهم ، وامر ان لاتدخل العرب داخل الحصن . فمن دخل بغير اذنه قتل ، وكان كل من سخطت عليه ملوك فارس نفته الى « الهفة » ووسمها بالنفي واللعن . وكان النبط يسمونها « هفا طرنايا » وآثار سورها بينة لم تندرس » اه كلام ياقوت

قلنا : ويؤخذ من كلام الطبري في تاريخه انها كانت في ارض جرجرايا في رقعة البطائح واغلب بلدان البطائح — حتى عهدنا هذا — من اسوأ البلاد مقاما

وهواء. ومعنى (هفا) بالنبطية ـ والنبطية هي اللغة الصابئية التي هي فرع من اللغة الارمية واصحابها يفرون من حروف الحلق اذ ليس في لسانهم حاء ولا عين بل هاء وهمزة ـ المحتجبة [عن الانظار لكثرة ما فيها من الشجر والدغل] ومعنى طرنايا الرطبة فيكون محصل مجموعها : المدينة المحتجبة بالدغل الرطبة الهواء . قلنا وما كان كذلك من البلاد والمدن لا يكون إلا مهلكة لسكانها .

ومن غريب الامر ان بعض البغداديين في عصرنا هذا اذا ارادوا ان يدعوا على احد من باب المدح او القدح قالوا . « يامال الهفا » اي من انت جدير لان تكون من اهل الهفة .

اما موقع الهفة اليوم فلا نعرفه فلعل احد ادباء البطائح يفيدنا عنه بشيء .

واذ قد وقع الحديث عن منفيين للعرب في عهد الجاهلية فلا باس من ذكر منفاهم في ايام احتلال الانكليز للعراق فانهم كانوا ينفون الوطني الحر المدافع عن ديارة الى هنكام .

هنكام

والمعاصرون يقولون ايضا هنجام هي حقيقة باب جهنم على ما وصفها من نفي اليها . وقد قال ياقوت عنها : هنكام بالفتح اسم لجزيرة في بحر فارس قريبة من كيش ولم يزد على هذا القدر .

مع انها حارة صيف شتاء شديدة الحرارة رطبتها . كثيرة الدويبات والهوام ولا سيما السامة منها . قليلة الخيرات وافرة النقمات واللعنات الى آخر ماتريد ان تصفها بمثل هذا المعنى : فالمنفي اليها العائد منها مولود ثانية في العالم، والعائش فيها يهون عليه بعد هذا ان يعيش في نار جهنم ، وكفى لها وصفا .

﴿ أيقال زحف الجيش على العدو ﴾

لا تطالع سطورا تذكر الزحف الا تسمع صاحبها يقول : وزحف الجيش « على » العدو . ولا تكاد ترى كاتبا فصيحا سوريا او مصريا او عراقيا يخرج عن دائرة هذا الخطأ ، مع ان الصواب هو زحف « الى » العدو ونص اللغويين صريح : قال في اللسان : الزحف : الجماعة يزحفون « الى » العدو بمرة اما زحف الولد فقد يكون « على » اليدين او الرجلين قال الازهري : اصل الزحف الصبي : وهو ان يزحف « على » استه اه . وبعد هذا القدر كفاية .

اهم خزائن كتب ايران

من قديمة وحديثة

Les riches Bibliothèques arabes de Perse.

نهض في اواخر المائة التاسعة عشرة كتبة شرقيون وغربيون ووصفوا بعض خزائن الكتب الشرقية . وذكروا بعض ماتحوي من النفائس ان في ديار الغرب وان في ديار العرب . وقد وضع ابناء الافرنج فهارس مبوبة لما حوت بلادهم من نفائس المخطوطات ولاسيما ما كان منها في رومة وباريس ولندن ولننغراد والاسكوريال وليدن وڤينة وغيرها من الحواضر ، اما ابناء العرب، الاغنياء بمثل تلك الاعلاق فانهم لم يفهرسوا منها إلّا بعض الشيء فبقيت مؤلفات السلف في غيابات النسيان .

اما خزائن فارس او ايران فلم يتعرض لها احد من الغربيين او الشرقيين اللهم إلّا ما كتبه حضرة صديقنا الشيخ ابي عبدالله الزنجاني ونشرناه في هذه المجلة (ص ٣٣ وما يليها) والان قد بعث الينا حضرة الشيخ عبدالعزيز صاحب الجواهر النجفي بمقالة تذكر ما لم يرد في مقالة الشيخ ابي عبدالله الزنجاني فجاءت المقالتان تتكاملان واليك ماقاله الجواهري : [لغة العرب]

تمهيد

كانت في ايران مكتبات مهمة حوت نفائس الكتب الثمينة وقد تبعثرت في زوايا الخمول بواسطة التغييرات الكونية والانقلابات السياسية ولم يعرفنا التاريخ اليوم سوى اسمائها ، منها خزانة الوزير الصاحب بن عباد في اصبهان ، قال من كلام له في وصف كتاب الاغاني :

«وقد اشتملت خزانتي على مائة الف وسبعة عشر الف مجلد ما فيها سميري غيري » اه

ومنها الخزانة التي اوقفها ابونصر سابور بن اردشير بن بهاء الدولة واحترقت [ذكرها ياقوت في صفحة ٣٤٣ من الجزء ٢ من معجم البلدان].

ومنها الخزانة التي كانت في همذان في عصر ابن سينا الفيلسوف وقد حوت اعلاق الكتب في غرر العلوم غير انها احترقت ونسب احراقها الى ابن سينا نفسه كي لايقف على علومها غيره .

ومنها الخزانة الفريدة في هراة وقد تعرض لوصفها ياقوت وذكر انه اقتبس منها غالب فوائد كتابه معجم البلدان .

﴿ في عصر الصفوية ﴾

انشئت عدة خزائن في مراكز علوم الشيعة الامامية في ايران : كقم ، وخراسان ، ونيسابور ، وقزوين ، واصبهان ، وشيراز . وكانت قد اشتملت على نوادر الكتب في انواع العلوم ومن مهماتها :

خزانة السيد محمد باقر المجلسي

كما هو ظاهر من مصادر كتابه بحار الانوار المذكورة في مقدمته وكان السلطان شاه حسين الصفوي عضده في تحصيل نوادرها بالمال والجاه . قال السيد محمد بن نور الدين الجزائري في كتاب اجازاته : « لما تأهب المجلسي لتأليف بحار الانوار وكان يفحص عن الكتب القديمة ويسعى في تحصيلها ، بلغه ان كتاب مدينة العلم للصدوق المعروف بابن بابويه القمي يوجد في بعض بلاد اليمن فانهى ذلك الى سلطان العصر (اراد به الشاه حسين الصفوي) فوجه السلطان اميرا من اركان الدولة سفيرا الى ملك اليمن بهدايا وتحف كثيرة طالبا منه كتاب « مدينة العلم » المذكور » اه

وقد تلفت كتب هذه الخزانة وبقيت متفرقات منها في خزانة السيد محمد باقر الخونساري مؤلف كتاب « روضات الجنات » المتوفى في اوائل القرن الرابع عشر ، ومنها :

خزانة الرضا ثامن الائمة الاثني عشر من آل محمد (ع)

عند الشيعة في خراسان وهي موقوفة على عامة القراء منذ عهد الملوك الصفوية حوت اثارا باقية اكثرها للامامية واول من امر بجمعها الشاه عباس الكبير بمساعدة الشيخ بهاء الدين العاملي المعروف واضاف اليها نادر شاه افشار عددا وافرا وقد تشتت قسم منها على يد الازبك والافاغنة عند استيلائهم على خراسان

والباقي اليوم مجموع في قماطر في غرفة شرقي القبة الرضوية تفتح في كل اسبوع يومين ولها موظفون وخدم تجري عليهم الارزاق من مصادر وقفية معينة لها وكانت غير مفهرسة اكلت الارضة والعث جملة من محاسنها واخر فهرس وضع لها سنة ١٣١٢ وكان احصاء مجلداتها فيه كما يأتي :

١١٣ من تفاسير الشيعة	٣٠ من الرجال والانساب
١٣١ من تفاسير اهل السنة	٤٧ من الاخلاق
١٦٨ من اخبار الشيعة	٤٩ من المعاني والبيان
٦٠ من اخبار الشيعة بضميمة المقاتل والمراثي	٨٨ من المنطق
	٩٧ من الطب
٣٠ من اخبار اهل السنة	١٠٦ من التاريخ
٣٤٥ من فقه الشيعة	٦١ من الرسائل العملية
٦٧ من فقه العامة	٢٠٣ من الادب
١١٨ من اصول الفقه	٣٧ من القراءة
٢٩١ من الحكمة الالهية واصول الدين	٢٣٢ من النحو والصرف
	٦٨ من اللغة
٨٠ من الرياضيات	٢١٣ من الادعية

عدا الخطوط والمرقعات (١) القديمة (المصورات) .

وفيها محل خاص بالنسخ المخطوطة النادرة من القرآن المجيد والادعية المأثورة بالقلم الكوفي والقرآني وبينها عدد يسير تنسب خطوطها الى اقلام بعض الائمة الاثني عشر من آل محمد بتصديق في اواخرها من اكابر العلماء على ذلك وقد رأينا بين هاتيك الصحف المكرمة مصحفا مخروم الاول والاخر بالقلم الكوفي القديم ذكر في آخره ان كاتبه الامام علي بن ابي طالب وصدق ذلك العلامة بهاء الدين العاملي بخطه وتوقيعه في ظهر صفحاته وخط المصحف وورقه يشعران

(١) الرقع وتجمع على مرقعات (بصيغة المفعول) صورة او رسم (ملون او غير ملون) خط على قطعة من الورق ثم الصق على الكتاب الذي رسم له . وقد توسع العرب «المتفرسون» او الفرس «المتمربون» في النسبة حتى اطلقوا لفظة المرقع على كل مصور رسم في الكتاب نفسه وان لم يكن ملصقا به. (ل. ع)

بذلك ايضا ومصحفا اخرا بديع الورق والتصاوير عجيب الصنعة جليل الخط مرسومة في خلال سطوره وحواشيه تفاسير ثلاثة. وجميع ورقه من الرق من القطع الكبير اوقفه على هذه الخزانة امير محمد نصير خان والي ممالك حيدر اباد في ٢٠ رمضان سنة ١٢٥٨ وكان الفراغ من تحريره وتذهيبه سنة ١٢٤٥ بقلم محمدعلي البروجردي .

(من محاسن نسخها المخطوطة النادرة) التي رأيناها فيها: كتاب لباب الانساب في بيان تحقيق الالقاب والاعقاب من احفاد اولاد الائمة من ذرية رسول الله (ص) وبيان قبائلهم واسماء نقباء البلاد من الربع المسكون من مؤلفات السيد النسابة ابي جعفر محمد بن هرون الموسوي النيشابوري وضعه باسم ابي الحسن علي ابن محمد بن يحيى العلوي وكان ابتداء تاليفه سنة ٥٥٨ رأيت منه المجلد الاول وهو ينطوي على ديباجة في شرف آل محمد ومقدمة في ذكر المؤلفين في علم الانساب وتحديده وشرفه وعدة فصول اولها في بيان الانساب والالقاب بترتيب حروف التهجي .

فاول من ذكر الاشج . قال : الاشج لقب هودة محمد بن احمد بن الحسن بن ابراهيم له عقب .

وثانيها في ذكر السادة الذين خرجوا وتبعهم الناس وادعوا الامامة قال وهم ائمة الزيدية .

وثالثها في تفضيل بني هاشم على سائر قريش .

ثم ذكر طبقات اولاد الائمة واعقابهم وجدولا بديعا في مقاتل الطالبيين وقاتليهم وتاريخ اعمارهم ومواضع قبورهم ، وعقبه بذكر نسب السيد ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى الذي وضع الكتاب باسمه .

وذكر في الفصل الحادي عشر اولاد الامام علي بن ابي طالب وباقي اولاد الائمة وانساب امراء مكة والمدينة ونقباء البلاد واسماء النسابين من آل رسول الله (ص) .

وفصل منه في مدائن مائة نفر من الاقاطسة من اولاد علي بن علي الاقطس .

وفصل في انساب السادة المذكورين في تاريخ نيسابور .

وفصل في اداب النقابة وشرائطها وعلومها .

وفي آخر الباب ذكر من حلق من النقباء رؤوسهم من نواحي غزنة وخوارزم ونيشابور وابان ان الغرض من ذلك معرفة هؤلاء حتى لا ينسب اليهم احد .

والنسخة بقطع الربع فيها زهاء ستة عشر الف بيت بخط قديم ، وذكر في ختامها انه فرغ من تأليف المجلد الاول من هذا الكتاب في رمضان سنة ٥٥٨ وذكر في محاوي هذا المجلد ان له مؤلفات اخر منها كتاب وشاح دمية القصر للباخرزي وكتاب ازاهر الرياض الربعية .

﴿ نوادر كتبها في التفسير ﴾ كتاب (تأويل القرآن) في مجلد ضخم لبهاء الدين العاملي المعروف تاريخ تحريره سنة ١٠١٤ و (كتاب تفسير) المولى محمود المعروف بسر برهنة صدرالدين بن اسد الله الطباطبائي وهو تفسير جليل رأيت منه مجلدا من اول الفاتحة الى قوله وزادهم الله مرضا (الاية) . وكتاب (جلاء الاذهان) للشيخ ابي المحاسن الحسن بن الحسين الجرجاني رأيت منه المجلد الاول من اول القرآن الى آخر سورة موسى وفيها المجلد الثاني ايضا . وكتاب (حقائق التأويل) المعروف بتفسير السيد الرضي الشاعر الكبير اخي السيد المرتضى . و (تفسير السيد علي بن الحسن الزواري) المعروف بترجمة الخواص. و (تفسير سورة هل اتى) للمولى قطبشاه . وكتاب (معاني الاخبار) بخط محمد بن الحسن الحر العاملي مؤلف كتاب الوسائل وامل الامل وغيرهما. وكتاب (حقائق الحقائق) وكتاب (بهجة الحدائق) وهما شرحان لعلي بن كلستانه على كتاب نهج البلاغة .

﴿ نوادر كتبها في الحكمة واصول الدين ﴾ كتاب (انوار الملكوت في شرح كتاب الياقوت) للعلامة الحسن بن مطهر الحلي من مظاهر العلم في القرن السابع الهجرة. وكتاب(شرح الباب الحادي عشر لمحمد بن احمد المعروف بخواجكي. و(رسالة في معرفة الروح. وكتاب (العروة الوثقى) لعلاء الدولة السمناني .و (رسالة عين الحكمة) للسيد مير قوام الدين (ورسالة في النفس والهيولى) لميرغياث الدين وكتاب (نور العين في شرح حكمة العين) لمحمد بن احمد الحميري. وكتاب (شرح نهج المسترشدين) للعلامة خضر بن محمد بن علي الرازي صاحب كتاب التوضيح

الانور في رد شبهات الاعور .

(نوادر كتبها في الرياضيات) كتاب (شرح تذكرة البيرجندي) وكتاب (الزيج الايلخاني) وكتاب (كشف الحقائق) الذي هو شرح على الزيج الايلخاني و (الرسالة المجسطية) لغياث الدين جمشيد وكتاب (جوامع الحساب) للخواجه نصير الدين الطوسي وكتاب (شرح تذكرة النظام) النيشابوري وكتاب (زيج الغ بيك) وكتاب (خلاصة الحساب) للخواجة قطب الدين وكتاب (تكملة المجسطي) لمؤلفه مير غياث الدين منصور وكتاب (شرح اعمال الهندسة) وعلى ظهره خط النهائي ومحل خاتمه وكتاب (ابنية اسكندرية وجام جم) لحسين الكاشفي الصوفي المعروف في القرن العاشر .

ونوادرها في كتب الفقه والحديث والاصولين على مذهب الشيعة اكثر من غيرها .

خزانة الشيخ صفي الدين جد الملوك الصفوية في اردبيل

وكان الشاه عباس الكبير الصفوي قد عني بجمعها وتنظيمها وبقيت مورد استفادة القراء الى سنة ١٨٢٨ مسيحية وفيها احتلت جنود الدولة الروسية اردبيل وكان معهم المستشرق سنكوسكي فاطلع على المكتبة المذكورة ووقف على نفائسها فنقلها الى خزانة بطرسبرج (هي لننغراد اليوم) وهي اليوم موجودة في الخزانة العمومية ، وقد صرح بما ذكرناه ايضا كتاب تاريخ الروابط العلمية بين روسية والشرق واوربة المؤلف باللغة الروسية المطبوع في لننغراد .

وتوجد اليوم في مخازن مقبرة الشيخ صفي الدين في اردبيل متفرقات من هذه الكتب توازي اربعين او خمسين مجلدا في علوم مختلفة ومن نوادرها ترجمة تفسير محمد بن جرير الطبري الى الفارسية في ستة مجلدات تاريخ تحرير بعضها اوائل القرن السابع للهجرة ونقل لنا بعض زملائنا انه رأى هذه المجلدات من ترجمة تفسير الطبري عند السيد الخلخالي في طهران وكان قد حصل عليها من تلك الخزانة ولم تسنح لنا الفرصة للوقوف عليها .

خزانة السادات الجزائرية

وقد كانت في خوزستان وتفرقت بعد وفاة مشاهيرهم في اواخر القرن الثاني عشر للهجرة .

انحطاط العلم بعد الدولة الصفوية

وبعد انقراض الدولة الصفوية وظهور الدولة الافشارية فالزندية لم تنشأ خزانة مهمة في ايران لانحطاط درجة العلم والعلماء في ذينك العصرين ولاسيما في عصر نادر شاه فان سياسته اقتضت سلب السطوة والهابة التي كانت لعلماء الشيعة في عصر الصفوية في عامة البلاد الفارسية وانتزاع جميع مصادر البر والوجوه الحسبية من ايديهم ومنع تلقيب زعمائهم بصدر الصدور اوشيخ الاسلام وغير ذلك . واستمر ذلك التقهقر الى ظهور الدولة القاجارية فحصلت نهضة علمية جديدة في بعض بلاد ايران ولاسيما في عصر السلطان فتح علي شاه قاجار فانه كان دينا يقدس المذهب الجعفري ويقرب علماءه .

ومن اعاظم الخزائن التي انشئت في ايران اوائل عصر الدولة القاجارية ودامت الى عصرنا هذا . ما سنتكلم عنها في جزء آت .

عبدالعزيز الجواهري

﴿ العمادية ﴾

Imâdyeh.

العمادية بكسر العين . والاهالي يقولون عمادية بدون ال وبفتح العين . والفلاحون يقولون عميدية بامالة الالف الى الياء على ان المشهور عند الادباء هو العمادية كما قلنا وكما ذكرها ياقوت في معجمه .

من مدن العراق الكردية على بعد ١٨ ساعة من شمالي الموصل وهي قائمة على هضبة ويشرف عليها قلعة جالسة على صخرة لاترام ويشرب اهاليها من صهاريج محفورة في الصخر .

ومن غريب هذه البلدة انها مرتفعة إلّا ان هواءها سيء حتى انه يضرب المثل بحموها الوخم الحار في الصيف واهاليها كثيرا ما يغادرونها ليوغلوا صعدا في اعالي الجبال على بعد ساعتين اوساعتين ونصف منها .

ووادي العمادية يتصل بوادي راوندوز لموقع ارضه في منقسم المياه بين سقي الخابور وسقي الزاب الاكبر . ولقد بقيت العمادية بلدة سوقا يتردد اليها اكراد الجبال ليبيعوا غلاتهم الى ابناء العراق او الجزيرة او ليبادلوهم بضائعهم .

وقف
كتابخانه امانى دفتر تحقيقات اسلامى «هـ»

ابن الجوزي

مؤلف كتاب مناقب بغداد

ذكر المؤلف في كتاب الحوادث الجامعة ، والتجارب النافعة ، في المائة السابعة .

لابن الفوطي

Ibn al-Djauzy,

Et un Ms. inconnu d'Ibn al Foûty sur l'histoire de l'Irâq.

ارتاب بعض الارتياب الكاتب البارع محمد بهجة الاثري في صحة اسناد كتاب مناقب بغداد الى ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي الملقب جمال الدين الشهير بابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧هـ (١٢٠٠م) وذلك في المقدمة التي صدر بها الكتاب الذي طبعه في بغداد في سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) وجاء بعده الفاضل البحاثة يوسف غنيمة في هذه المجلة (٤:٢٧٤) فكشف اللثام عن هذا العزو المرتاب فيه فابان لنا بدليل واضح استخرجه من الكتاب نفسه بان مؤلفه كان حيا يرزق في سنة ٦٥٤هـ [١٢٥٦م] ثم نسب غنيمة تأليف الكتاب الى «الشيخ ابي محمد يوسف بن ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي المقتول في فتنة التتار في بغداد سنة ٦٥٦هـ [١٢٥٨م] وهو ايضا مؤلف كتاب «الايضاح لقوانين الاصطلاح» . فكأنه اراد ان يقول ان المؤلف هو ابن لابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧هـ .

عرفنا من مقدمة الاثري ان ما ادى به الى ذهابه الى هذا الراي هو اتفاق اسم المصنف وكنيته ولقبه الواردة في صدر المخطوط مع اسم وكنية ولقب المتوفى في ٥٩٧هـ وان ما حمل غنيمة على رأيه هو وقوفه على ان «الشيخ ابا محمد يوسف بن ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي» كان في قيد الحياة في سنة ٦٥٤هـ لكن غنيمة لم يصب كبد الحقيقة . وقد نشأ ذلك من عدم اطلاعه على الكتب التي تحتاج اليها هذه المواضيع لندرتها وقد أتاح لي الحظ الوقوف على المؤلف على ما يظهر لي .

لو كان مرجعي لتعريف مؤلفنا الى كتاب مطبوع او مخطوط مبذول

لالمعت اليه اذا الاشارة اليه تكفينا مؤونة الاطالة إلّا ان هذا الكتاب لا يزال مخطوطا لا تعرف له نسخة ثانية على ما علمته من فهارس المخطوطات التي بيدي ومن غير ذلك . ولهذا لا بد من التوسع في الموضوع لانه لا يخلو من فائدة اخرى اخالها جزيلة فيكون هذا التبسط نموذجا جديدا من الكتاب اضافة الى ما نقل عنه كما سيجيء وهو يتكلم عن اربعة رجال من بيت ابن الجوزي وهم : محيي الدين ابو محمد يوسف وابناؤه جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم .

ان الكتاب الذي يرشدنا الى معرفة المؤلف هو نسخة من مخطوط في التاريخ والتراجم وهو اليوم في الخزانة التيمورية في مصر استنسخها العالم الجواد احمد تيمور باشا فاهداها لاب صاحب هذه المجلة .

ويبتدىء الكتاب الذي نحن بصدده بقسم من سنة ٦٢٦ه [١٢٢٨م] وينتهي في سنة ٧٠٠ ه [١٣٠٠م] فهو عزيز جدا لندرة ما وصلنا من ذلك العصر الذي انصرف القلم عن التحبير والكتابة في اكثره ولضياع ما كانت الاقلام قد ابرزته .

وفي كتابنا هذا في عدة مواضع ذكر لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي المقتول في سنة ٦٥٦ه ويتفق اسمه ولقبه وكنيته كل الاتفاق واسم ابن الجوزي المتوفى في سنة ٥٩٧ه وكنيته ولقبه ، فيجدر بي — الهيتحتم علي — ان ارتئي ان جمال الدين ابا الفرج عبد الرحمن الذي ذكره كتاب التاريخ هو مؤلف المناقب ولو انه اغفل ذكر مؤلفاته . ومن ثمة ماجاء في صدر الاصل من كتاب المناقب عن اسم المؤلف ولقبه وكنيته صحيح لاغلط فيه . والذي عرفه غنيمة هو والد المؤلف . ويبين من كشف الظنون (مادة كتاب الايضاح) القائل ان مؤلفه هو ابن ابي الفرج عبد الرحمن انه يريد به ابا الفرج المتوفى في سنة ٥٩٧ه . هذا لم يكن غيره كما اوهم الاتفاق الاثري على ما رأينا . وعلى هذا الاعتبار يضحي الحفيد مسمى باسم جده مع اتخاذه لقبه وكنيته .

ذكرت الكتاب الغفل وهو يتكلم عن اربعة رجال من بيت ابن الجوزي

ويحسن بي ان انقل وصفه عن وصفه مع الاشارة الى الذين نقلوا عنه للتعريف به :

كنت قرأت في المشرق (٥ [١٩٠٢] : ١٦٤ ـ ١٦٧) مقالة للقانوني جرجس صفا عنوانها « كتبي المخطوطة » تطرق فيها الى ذكر المستنصرية ووصف ساعتها العجيبة بخصوص بحث عن مؤلف لابن الساعاتي (١) إلّا انه سكت عن مأخذه فابقى في النفس شوقا يشعر به المولعون بمثل هذه الآثار العزيزة .

ثم مرت بضع سنوات فنقل الاستاذ الاب شيخو (المشرق ١٠ [١٩٠٧] : ٨٠٠) عن « (كتاب قديم) مخطوط غفل عن اسم مؤلفه تكامل بناء الايوان الذي انشىء مقابل المدرسة المستنصرية في سنة ٦٣٣هـ [١٢٣٥م] » وقال انه يظنه «كتاب مرآة الزمان (٢) لسبط ابن الجوزي المتوفى في سنة ٦٥٦هـ [١٢٥٧م] وكان ابن ابنة ابي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي | المتوفى في سنة ٥٩٧هـ | وانه يدعى ابن كيزوغلي » | قز اوغلي سبط | وفات الاب ان صفا كان قد سبقه الى هذا النقل .

سار السكوت اعواما عن هذا الكتاب ثم شفع صفا مقالته بمقالة اخرى سماها « تعريف بعض مخطوطات مكتبتي » فوصف فيها كتابا في التاريخ (المشرق ١٦ [١٩١٣] : ٤٤٢) وهذا نص ما كتبه عنه اوردته بعينه لايقاف من يصعب عليه الرجوع الى المشرق على ثمن هذا الكتاب الفريد .

« (تاريخ خط) جميل قديم ، قطع كامل نحو مائة ورقة مخروم من اوله ومؤلفه مجهول وقد قابلت هذا الكتاب على عدة كتب تاريخية فلم اجد انه

---

(١) قابل بين ص ١٦٤ ـ ١٦٥ وبين ما سيأتي في حوادث سنة ٦٣١هـ تر ان لافرق بينهما الا في الطي للاختصار . (هذه الحاشية مع مايليها هي كلها للكاتب)

(٢) لم يفد تاريخ ادب اللغة العربية (٣ : ٨٢) بنشر جويت J. R. Jewett بالفوتوغرافية في شيكاغو في سنة ١٩٠٧م للقسم الاخير من هذا الكتاب ذلك القسم الذي يبتدىء من سنة ٤٩٥ والى سنة ٦٥٦هـ (١١٠١–١٢٥٨م) . وقبله نشرت مجموعة مؤرخي الصليبيين بعض مقتطفات منه من سنة ٤٠٠ الى سنة ٥٥٣هـ (١٠٠٩–١١٣٧) . علمت بهذا النشر من معلمة الاسلام (بالفرنجية) Encyclopédie de l' Islam في مادة ابن الجوزي (سبط) (٢ : ٣٩٥) .

واحد منها، وظاهر منه انه بخط مؤلفه بدليل الضرب على بعض اسطر منه وكتابة بدلها بالخط نفسه والصاق بعض اوراق على ما كان كتب والكتابة عليها غير ما كان وترك بعض الصفحات او فسحة بياضا مما يؤكد ان الكتاب مسودة المؤلف نفسه .

« كانت هذه النسخة للملك الظاهر بيبرس(١) بن ايبك فانه كتب عليها ما يأتي : « طالع فيه العبد الفقير بيبرس بن ايبك الصالحي » وقبل هذه الكتابة وبعدها الفاظ تعسر قراءتها بسبب قدمها واصابة الورقة شيء من العفن .

« اما لغة الكتاب فحسنة متينة واسلوب التعبير فيه رشيق . وهو يبتدىء من قبل سنة ٦٢٨هـ وينتهي في سنة ٦٩٨هـ [١٢٣١ــ ١٢٩٩م] ومما جاء فيه: خلافة المستعصم بالله ... » الخ وقد اوردها فاستوعبت نحو صحيفة بحروف دقيقة واورد جزع العوام من امرأة من الجن تكنى ام عنقود وانكار العقلاء والاكابر ذلك . ثم قال واصفا لنا ما جاء في آخر كتابه :

« وفي آخر الكتاب نبذة قال المؤلف انه نقلها من كتاب مناقب بغداد الذي الفه الشيخ جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن الجوزي وهي ١٤ ورقة يذكر فيها بناء بغداد و ... » الخ . قلت لا حاجة الى تكرار محتوياتها وقد طبع الكتاب .

ولما عاد المشرق الى الصدور بعد احتجابه بست سنوات نشر كلاب شيخو احدى عشرة صحيفة (١٨ [١٩٢٠] : ٥٩٦) بعنوان « شذرات تاريخية من صحائف منسية» قال انه نقلها من تاريخ قديم كان قد وصف بعض مخطوطاته

---

(١) لا اظن بصحة ما قاله هنا لان الملك الظاهر بيبرس الصالحي النجمي توفي في سنة ٦٧٦هـ (١٢٧٧م) راجع تاريخ ابي الفدا (١٠٠٤) ومادة الظاهر بيبرس في دائرة المعارف البستاني . وهنا بخصوص ذكرها مخطوط في تاريخ الخلافة العباسية كان قد رفعه مؤلفه الى هذا الملك . جاء في فهرس المخطوطات العربية لخزانة باريس الاهلية

Bibliotheque Nationale. Cat. des mss. arabes des nouvelles acquisitions (1824--1924) par E. Blochet, Paris.

تحت رقم ٦١٤٤ ما تعريبه : « المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية وهو مختصر في الخلافة العباسية تأليف علي بن ابي الفرج بن الحسين البصري رفعه الى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي النجمي سلطان القاهرة من الممالك . كتابته نسخي مصري ترقى الى القرن الثامن (للهجرة) اوراقه ١٦٢ »

وروى ان الكتاب في يد المفضال احمد تيمور باشا .

وفي افتتاح سنة ١٩٢٢ اخبرني الاب انستاس ان سعادة الباشا اهداه — كما ذكرت — نسخة من مخطوط في التاريخ تحفظه خزانته العامرة واوقفني عليها فتصفحتها قليلا فقلت : ضالة انشدها . ثم قابلت بينها وبين مانشره المشرق فاذا الكتاب هو هو . وبعد ذلك استأذنت الاب بنسخه فاذن لي ففعلت شاكرا

وجاء في خاتمة النسخة المهداة مايلي لناسخها :

« هذا آخر الكتاب ، ثم في الصحيفة التالية كتاب مناقب بغداد الذي الفه جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن الجوزي. وهو يدخل في ثلاثين صفحة وفيه [هنا تعداد محتوياته اضرب عنها صفحا وقد عرفناها من المطبوع] . كتابته كلها غير منقطة وقراءتها صعبة جدا » اه

ويفهم مما كتب عن كتاب المناقب — المؤيد بصورته الفوتغرافية التي سيأتي ذكرها — ان هذه الصحائف ليست بخط كاتب الكتاب الغفل خلافا لكلام صفا الذي ترامى له ان خط الكتاب والصحائف لواحد اذ قال : « قال المؤلف انه نقلها [نقل النبذة] من كتاب مناقب بغداد ... » واذ ليس بيدنا صورة فوتغرافية من الكتاب الغفل فلا يمكننا ان نقارن بينه وبين النبذة لتبرز الحقيقة بجلاء ووضوح ويمكن للمعترض ان يرد استشهادنا بقول الناسخ الذي استكتبه تيمور باشا انه لم ينقل النبذة تكاسلا فرماها برداءة الخط لكن الاثري يشكو ايضا من رداءته وغموضه في مقدمة المطبوع وهو قول اشار كمفيه اذ قد رأيت الصورة ، فالارجح ان الغفل بخط والنبذة بخط آخر .

ويجدر بي ان اذكر ان الصورة الفوتغرافية التي نوهت بها هي احدى الصورتين اللتين ارسل بهما الباشا الى الاب انستاس وعلى احداهما نشر الاثري الكتاب وهو عمل يستحق عليه الشكر والثناء .

انتهينا من بحث المناقب الذي استطرقنا اليه الكلام ونزيد على الكتاب الغفل ان الاب شيخو استفاد منه مرة اخرى بنقله عنه مقاطيع من قصائد لابن زطينا (١)

(١) في ترجمة مار يرصوما المتوفى في ٥ ربيع الاخر سنة ٥٣٠هـ ١١ كانون الثاني سنة ١١٣٦م) ذكر لابي بشر بن زطينا وابي الفتح بن زطينا في ترجمتهما شماسين اخبار

(المشرق ٢٤ [١٩٢٦] : ٧٣٦) ومرة غيرها باجابته لاحدهم عن زمن ظهور الاوراق المالية (٢٥ [١٩٢٧] : ٤٠٠) وهي التي كانت تسمى «الجاو» (٢) بالجيم المثلثة الفارسية .

وجاء في مجلة الزهراء (٣ : [١٣٤٥=١٩٢٦] : ٢٥٤ ومايليها) ان سعادة احمد تيمور باشا ادخل في كتابه « التصوير عند العرب » الذي لم يطبع بعد وصف الساعة التي وضعها امير المؤمنين [المستنصر بالله] وذلك عن جزء قديم من كتاب مجهول الاسم والمؤلف من مخطوطات خزانته التيمورية بالقاهرة (كتب التاريخ ١٣٨٣)

❀❀❀

وقفنا على ان في الكتاب الفقل نقصا في اوله ولم يسعني ان اهتدي الى مقداره لكن ما جاء في مطاوي كلامه يبين لي ان المفقود منه لايقل عن عدة سنين بدليل ما ذكره في سنة ٦٤٠ هـ [١٢٤٢م] في خبر وفاة ابي المظفر تاتكين (كذا ولعلها تاتكين) بن عبدالله الرومي الناصري وكان مملوكا لعائشة ابنة المستنجد بالله المعروفة بالفيروزجية وهذا ما كتبه عنه :

« ... ولما [لابي المظفر تاتكين] نظم حسن منه ما قاله حين قتل بنو معروف بتل المقير (٣) في بطائح واسط وكان حاضرا الواقعة وقد تقدم ذكرها:

يا وقعة شفت النفوس وغادرت تل المقير ما به من غابر
وسقت بني المجهول كاسا مرة تركت مواردهم بغير مصادر
جعلوا اياد (كذا) للخليفة جنة فاراهم عقبى الجحود الكافر

فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لماري بن سليمان ١ : ١٥٥)

Maris Amri et Slibae de Patriarchis nestorianorum... edidit. Henricus Gismondi. Romae 1899.

(٢) وفي تاريخ الموصل للقس سليمان صائغ ص ٢٤٥ تعريف عن « الشاو » نقله عن ابن العبري من تاريخه بالسريانية ونقل الكلمة بالشين وهي بالجيم الفارسية المثلثة النقط على الاصح .

(٣) هو تل معروف على ضفة الفرات اليمنى ببعد عن الناصرية في المنتفق بضعة اميال وهو بقايا اور التاريخية . واليوم على مقربة منه محطة للقطار تسمى « منتفق اور » وفي اور يحفر نقابو العاديات على ما هو معروف عند الجميع .

وتوهموا ان المقير معقـــل متمنـــع من كل ليث خادر
فرماهم القدر المتـــاح باسهم تركت ربوعهـــم كرسم داثر

واذا راجعنا ابن الاثير (١٢:١٤٧) وجدنا هذه الواقعة في سنة ٦١٦هـ[١٢١٩م] فالنقص عشر سنوات على اقل تقدير. اكل الدهر على تفاصيل اخبارها هنيئا وشرب مريئا وجعـــل الكتاب كذيل لابن الاثير ونوع خاص لحوادث العراق التي لا يخرج عنها مخطوطنا إلّا نادرا وهو يأتي في آخر كل سنة بوفياتها مع ترجمة وجيزة.

ومما رأيناه ان صفا ذكر المستنصرية في مقالته الاولى وقد بان لي من المقابلة بين وصفه اياها وبين المخطوط الذي بيدنا تسختـــه ان ما جاء به الواصف هو نقل من هذا الكتاب لكنه طوى فقرات وجملا في تضاعيف الكلام كانت زائدة في غرضه المقصود وتصرف في الكتابة لربط الكلام تصرفا قليـــلا لا يذكر. ويظهر لي من مجلة اليقين البغدادية (١ [١٣٤٤هـ] : ٤٨٨) ان المرحوم الشيـــخ الاستاذ شكري الالوسي قد نقل عن المستنصرية ما جاء به صفا. وما ينهب بي الى هذا القول اتفاق كلاميهما بالحرف الواحد وسكوت الالوسي عن مأخذه لان صفا لم يصرح به فتابعه وتابع ايضا حاشيته التي قالت ان شارح نهج البلاغة هو العدل ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد وسها ان يخطيء صفا بقوله ان الشارح هو عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد (١) جل من لا يسهو!

❀❀❀

لما كانت سنو الكتاب الذي هو موضوع بحثنا تمتد الى سنة ٧٠٠هـ فليس هو اذن بكتاب مرآة الزمان للسبط ابن الجوزي على ما ظنه الاب شيخو وحسبي وفاة السبط في سنة ٦٥٦هـ. وما قاله صفا عن سنة ابتدائه وانتهائه هو من باب التقريب فقط وحقيقته كما اشرت اليه.

مر ربع قرن على الاقتباس الاول من هذا الكتاب وكبار الكتبة يقتطفون منه النبذ النادرة خلال هذه السنين وهم يجهلون اسمه ومؤلفه. وكنت من عداد

(١) الفخري لابن الطقطقي ص ٢٤٦ طبعة مصر وكتاب نهج البلاغة مع شرحه المطبوع في دار الكتب العربية الكبرى بمصر ١٣٢٩

جاهليه وبيدي نسخة منه منذ اربعة اعوام وانا افتش عن صاحبه بغير جدوى وكنت اتوقع معرفته في الكتب التالية :

١ — مؤلفات ابن الفوطي (١) [المتوفى في سنة ٧٢٣هـ — ١٣٢٣م] التي ذكرها فوات الوفيات [١: ٣٤٨] وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان [٣: ١٩٩]

٢ — مؤلفات الذهبي [المتوفى في سنة ٧٤٨هـ — ١٣٤٧م]

٣ — الوافي في الوفيات لصلاح الدين الصفدي [المتوفى في سنة ٧٦٤هـ — ١٣٦٢م]

٤ — ذيل الوافي المسمى الصافي والمستوفي بعد الوافي لابي المحاسن بن تغري بردي [المتوفى في سنة ٨٧٤هـ — ١٤٦٩م]

٥ — الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة (٢) لابن حجر العسقلاني [المتوفى في سنة ٨٥٢هـ — ١٤٤٨م]

وبي ما هو على هذه الشاكلة من الكتب العزيزة وفيها المفقود حتى ان الموجود منها لا يزال — باستثناء بعض مجلدات للذهبي — مخطوطا نادرا غير مطبوع. كانت هذه الكتب في نظري كاشباح لا حقيقة لها فكان املي ضئيلا في ما انا سائر اليه ولم ادر ان الايام ستتيح لي العثور على معرفة هذه الضالة على بعد بعيد من تلك المخطوطات المبعثرة في خزائن مدن عديدة .

***

قبل بضعة اعوام — وقبل ان يهدي الباشا الاب انستاس نسختي — اجتمعت في « مكتبة السلام » [في بغداد] بالاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي بعد عودته من الشام ، وكان يطوي مجلدا حوى شيئا جما من الاشعار والتاريخ والتراجم

(١) ومن الذين نقلوا عن « الشيخ الفاضل قوام الدين [خلافا لمآخذ المعلوف الاتي ذكرها القائلة كمال الدين] عبد الرزاق ابن الفوطي المؤرخ البغدادي » كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب قال (طبعة بومبي سنة ١٣١٨ ص ٢٣٤) انه نقل عن كتاب تلخيص مجمع الالقاب .

(٢) قالت هذه المجلة (٤: ٤٤٣) ان المستشرق كرينكو يعتني به الان ويذكره فهرس الكتب العربية المطبوعة في مجلس دائرة المعارف في حيدرابادالدكن (الهند) لسنة ١٣٤٣ انه تحت الطبع والتصحيح . والظاهر انه لم يطبع او لم يتم طبعه ، لاني طلبت نسخة منه فلم ترسل .

وفيه شيء ليس بيسير عن العراق قال انه طالعه في الخزانة الظاهرية في دمشق فهزني الشوق اليه . وفي هذه السنة دار البحث ايضا بيني وبين الشيخ حول كتاب الظاهرية وجزيل فوائده وافادني انه مجلد من كتاب مجمع الآداب او من تلخيصه وكلاهما لابن الفوطي وان الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف نمق فيه مقالة ادرجتها مجلة العرفان في اعداد السنة الماضية فطاب لي هذا التقرب من النظر الى الاثر بدلا من العين فشكرت شيخنا على صنيعه بهذا التعريف النافع اللذيذ.

ارتحت لهذا الخبر وجل غايتي في هذه اللقية الازدياد من معرفة تفاصيل كتاب ابن الفوطي آملا انه يرشدني ايضا — ان وفقت لرؤيته او رؤية نسخة تكتب عليه — الى الغاية التي اسعى اليها . ولم يدر في خلدي ان البحث نفسه عن تأليف ابن الفوطي سيهديني الى ما انا ناشده عن امر الكتاب الفضل المجهول اذ ليس في فوات الوفيات وتاريخ آداب اللغة العربية ذكر كتاب لابن الفوطي يمكن حمل عنوانه على كتابنا هذا . وكان قد فاتني ما ورد في كشف الظنون وليس في يدي طبعة فلوجل التي تهدي الساري .

اقتنيت العرفان فطالعتها فقرأت فيها (١١ [١٣٤٥هـ ١٩٢٦م] : ٦٢٥) في قول المعلوف:

«الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة»

للشيخ كمال الدين عبد الرزاق المعروف بابن الفوطي

وهو عنوان وقرن ينطبقان كل الانطباق على المخطوط الذي بقي غفلا حتى الآن والذي اصطلح عليه ضيمة مضطرا الى تسميته بـ«تاريخ العراق في عهد المغول لمؤلف مجهول» في كتابه «نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق» (ص١٣٩ في الحاشية) اذ استفاد منه في ما يختص بموضوع مؤلفه . وما مخالفة المخطوط في ما رأيناه عن العنوان إلا نقصه الطارىء في اوله ، وقد لا تخلو كتب المتأخرين ولاسيما المخطوطة التي ذكرتها من اقتباسها شيء منه واتمنى ان يتحفنا الواقف بما يجده بهذا الشأن لدفع الريب في ما ارتأيته .

وكنت اتمنى ان اقف على الص ٢٦٣ من المجلد التاسع من العرفان الذي قال عنه المعلوف انه وصف فيه كتاب مجمع الآداب لعلي كنت استخرج شيئا مما جاء فيه من كتابات مالكيه وغير ذلك التي كثيرا ما تراها على الكتب .

يعقوب نعوم سركيس

ثأر الموت

La Mort se venge.

رثاء العلامة الدكتور صروف

« ياخصيم (الحياة) بالموت فوزا أمتع (الفكر) لذة وحبورا
يا عدو (النبوغ) يا إلف حقد أي وقد (١) أثرته أي وقد؟!
في زمان يشذ (٢) فيه العظيم كيف يوفي الرثاء حق نظيم؟
ليس شعري سوى عواطف نفسي وهو قد خان جازعا وصف حسي
وله العذر أيها (الموت) حقا عذر من صار بالتأمل يشقى
أي عذر لديك أنت لتجني عابثا بالذكاء؟!... فيم التجني؟! »

§§§

قالي (الموت) هامسا في خشوع: « بعض هذا فما الحجى للدموع!
لست والخالق (الطبيعة) إلا مخلصا للحجى، وللحمد أهلا!
إن ثأري من الحياة انتقالي بالأعز النفيس شطر الجلال
فهي مهما افادها لن تؤدي حقه الفخم من جلال ومجد
كل ذنبي الوفاء (للعبقرية) وانتقالي (الذكاء) و (العلية)
أنشر (الفكر) في (العوالم) حتى بعد عمر فيبعث (الفكر) موتى
فدع اللوم! إن لومك جهل إن لغز (الوجود) صعب وسهل
وجدير بك الصمود طويلا من ملام أراه جهلا وميلا

(١) وقد اى نار (٢) يشذ اى يندر

او وثوق بغيرتي للصلاح وانتهاج الحياة سبل النجاح

فتأمل مدققا وتأمل ! كم وراء الحياة في الخلد مأمل ! »

§§§

هكذا قال . . . وهو قول عجيب ! ليت شعري بما يجيب الطبيب ؟!

وانا الحائر الذي ضاع رشدي بين فكر وبين جهد وجهد !

فقدي اليوم مثل (صروف) يودي باصطباري على صروف الوجود

فانا الشائر الذي لا يبالي بعد هذا بما تشاء الليالي !

أو لسنا ضحية للخصام بين (عيش) وبين جاني (الحمام) ؟!

يافقيد العلوم والخلق خطبي في معاليك خطب فكري ولبي

هدني هكذا نعيك (١) هدا فمضت مهجتي تمجد لحدا

ومضى هكذا وفائي بشعري ناشر العرف مثل باقة زهر

وضعت فوق نعشك البسام لنواح الورى ودمع الانام

وغدت رمز غضبتي ثم حزني لضياع (الانسان) في كل قرن

وخفاء (الحقيقة) الازلية وجهالات هذه (البشرية)

ليتني ما خلقت في الناس حتى لا أرى غاية العظائم موتا !

و (الجنان) الذي تألق وحيا بعد عمر مقيد ليس يحيا !

(١) نعيك اى ناعيك

و (البنان) الذي ينضد درا زينة (الفكر) ليس يشغل فكرا!

و (الحكيم) الذي يناضل جيلا ناصر (العقل) قد تردى قتيلا!

قتلته (الايام) رغم انتباه رغم طب ورغم مال وجاه

وتركنا نرى (الحياة) السخافه ونرى (الموت) بعدها كالخرافة!

§§§

اصفح اليوم عن ضياع (التفاؤل)! كيف ترضى المنى ويبقى التساؤل؟!

حين ارثيك لست أرثيك فردا بل (ذكاء الانسان) معنى وعدا

ونواحي عليك بر بنفسي فيك مرآة كل ما شاق حسي

وأعزي أهليك بينا المعزى فيهم شاعر أبى أن يعزى!

الاسكندرية ١٠ يوليو ١٩٢٧ احمد زكي ابو شادي

سر عمادية

Sir ʿImâdyeh.

بين عمادية وسر عمادية مسافة ساعة على ظهر الدواب . ووادي العمادية من اجمل الاودية . وفي سر عمادية الثلج الى اوائل تموز وربما تمطر السماء في ايار وحزيران وهو امر قلما يرى في بغداد لاسيما مطر حزيران والهواء طيب عليل والمناظر الطبيعية لاتعد ومن ابدع ما خلق الله . والاثمار والفواكه مبتذلة ولكثرتها لايتمكن الاهالي من نقلها فيبقى الكثير منها في محله فالصيف فيها لايعرف فهو ربيع دائم من اطيب ماتتمناه المرء إلّا ان الناس لاينهبون اليها إلّا من بعد ان تتوفر فيها وسائل الراحة والطمانينة وتبنى فيها البيوت والدور او الفنادق القوية البنيان الجالبة الراحة لساكنيها .

وسر عمادية اليوم تحسب من مدن العراق اوقل من ديار مملكة العراق ولسان اهلها الكردي وفيهم من يتكلم العربية او التركية .

والكلمة مركبة من سر « بكسر السين واسكان الراء » وعمادية بكسر العين وفتح الميم يليها الف بعدها دال مكسورة ثم ياء مشددة وفي الاخر هاء . ومنهم من يلفظ عمادية بفتح العين ومنهم من يقول عميدية اي Amédyeh.

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

افصح كلام العرب

الفقير والمسكين

لا خلاف بين العلماء واللغويين في اشتراك الفقير والمسكين في اتصافهما بالعدم ، عدم القيام بكسب مؤونته ومؤونة العيال لكنهم اختلفوا في ايهما هو الذي لامال له او في ايهما اسوأ حالا من الآخر فاختلفوا على ثلاثة اقوال :

١ — ان المسكين اسوأ حالا من الفقير لان الفقير هو الذي له بلغة من العيش والمسكين الذي لاشيء له ، وهو قول الفراء وثعلب وابن السكيت وابن دريد ويونس وابن قتيبة وابي عبيدة وابي زيد وغيرهم ، وبه قال ابو حنيفة . ووافقهم من علماء الشيعة ابن الجنيد وسلار الديلمي والشيخ الطوسي في كتابه النهاية [١]

واستدلوا بالاية الشريفة: «اومسكينا ذا متربة» وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج . ولان الشاعر قد اثبت مالا للفقير في قوله :

اما الفقير الذي كانت حلوبته ... وفق العيال فلم يترك له سبد[٢]

واجابوا عن آية السفينة[٣] بانها كانت مشتركة بين جماعة ولكل واحد منهم الشيء اليسير ، وايضا يجوز ان يكون سماهم مساكين على وجه الرحمة

(١) لايخفى ان رأي الشيخ الطوسي رضوان الله عليه يختلف باختلاف كتبه ففي كتاب النهاية ذهب الى قول وفي كتابيه المبسوط والخلاف ذهب الى قول آخر . ولذلك البقنا اسم كتابه الذي ذهب فيه الى رأي.

(٢) هذا البيت للراعي يمدح عبدالملك بن مروان ويشكو اليه سماته .

(٣) لان احدى دلائل القول الثاني هي آية السفينة كما ستعرف .

الكاتب

كما جاء في الحديث : « مساكين اهل النار » وقال الشاعر :

مساكين اهل الحب حتى قبورهم عليهـا تراب الذل بين المقابر

وقيل انهم كانوا يعملون عليها اجارة فاضيفت اليهم .

ومن الذين وافقوا على هذا القول: الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول واستدل بما رواه الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب[٤] عن ابي بصير قال قلت لابي عبدالله عليه السلام [يريد به الامام جعفر الصادق] : قوله الله تعالى : انما الصدقات للفقراء والمساكين ؛ قال : الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين اجهد[٥] منه والبائس اجهدهم .

٢ — ان الفقير هو الذي لاشيء له ، والمسكين الذي له بلغة من العيش لا يكفيه . واليه ذهب الشافعي وابن الانباري والاصمعي والثعالبي[٦] ووافقهم من علماء الشيعة ابن ادريس الحلي والشيخ الطوسي في المبسوط والخلاف .

واحتجوا بقوله تعالى : « اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » ولان الله تعالى بدأ بالفقير في آية الزكاة « انما الصدقات للفقراء » الاية. وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة ولاستعاذة النبي من الفقر مع قوله : « اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني مع المساكين » ولان الفقير مشتق من فقار الظهر فكأن الحاجة قد كسرت فقار ظهره .

قالوا : واثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه احسن حالا من المسكين فقد اثبت الله عز وجل للمساكين مالا في آية السفينة .

٣ — انهما صنف واحد وانما ذكرت الصفتان في آية: «انما الصدقات الخ» تأكيدا للامر ، وهو قول ابي علي الجبائي ، واليه ذهب ابو يوسف ومحمد فقالا في من قال ثلث مالي للفقراء والمساكين وفلان : ان لفلان نصف الثلث ونصفه الاخر للفقراء والمساكين ، ووافقهم على هذا القول ابن الاعرابي فانه

(٤) كتاب التهذيب من الكتب الاربعة التي عليها مدار احكام الشيعة الامامية .

(٥) اي اشق حالا .

(٦) وقال الثعالبي في فقه اللغة بعد ذكر رأيه هذا : وقد يجوز ان يكون الفقير مثل المسكين او دونه في القدرة على البلغة . الكاتب

قال [كما نقل عنه في الصحاح] : الفقير الذي لاشيء له والمسكين مثله .

هذا والراجح في نظري القاصر هو القول الاول ، ومن يمعن النظر في هذه الاقوال يظهر له صحة قولنا ومن الله التوفيق .

سبزوار [ايران] محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) الذي عندنا ان الفقير من انتابه العدم فهـاجت اهواؤه عليه حتى يكاد لا يعي شيئا وهو مشتق من مادة (ف ق ر) المماثلة في العربية الحبية في اللغات السامية ومعناها كلب وجن وهاج . — اما المسكين فهو من استطاع ان يملك اهواء نفسه في حالة عدمه ولهذا كانت حركة نفسه الامارة بالسوء ساكنة . هذا هو الفرق على ما وضع كل منهما في وقته ؛ لكن لما جاء التساهل والتسامح ونسي اصل الوضع وسببه تجوز الناس في استعمال الواحد في موطن الاخر .

وعلى كل حال فالمسكين افضل معنى من الفقير في الماديات والادبيات والدينيات.

تصحيح السوسكة

نبهنا صديقنا الدكتور داود الجلبي على ان السوسكة الواردة في لغة العرب [٥ : ١٩١] نقلا عن العراق هي من غلط الطبع والصواب الوسكة [بكاف فارسية] المصحفة عن «الوسقة» ويريد بها العرب « مصادرة صاحب الدين مصادرة اكراه مايقوم مقام طلبه . ولاعبرة في ان يكون المصادر من قرابة الغريم [المدين] ام لم يكن فيأخذ منه مثلا بعيره او فرسه او ما يسوقه من المـال » . فنشكر الصديق على تنبيهه .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نهضة الادب العصري

سيدي صاحب مجلة [لغة العرب] الغراء :

تحية واجلالا . اما بعد فاهنيء نفسي وعصبي الادب جميعا حين اهنئكم باجتياز [لغة العرب] مرحلة اخرى من حياتها المباركة، وفي الحق يجدر بالمملكة العراقية ان تباهي بمجلتكم غيرها من الممالك والاقطار العربية فانها فريدة في تحقيقها اللغوي ، كما ان «المقتطف» فريد في تحقيقه العلمي العام بين المجلات العربية . وسيبقى اسما « الكرملي » و « صروف » مقرونين دائما بكل تبجيل واعزاز حيثما بقيت للادب والعلم والتضحية واستقلال الرأي مكانة في نفوس النابهين، واذا لم يخطئني الظن فاعظم انصار مجلتكم الغراء وزارة المعارف العراقية مشتركة في توزيعها على المدارس والمعاهد ، فضلا عن نصرة الجمعيات والاندية الادبية ورجال العلم والادب على اختلاف مذاهبهم وجنسياتهم ونزعاتهم طالما جمعهم اللسان العربي المبين :

فالعلم ليس له حدود ممالك ... لا يرتجي دارا ولا دينارا
كالدين حرمته ، ولكن حظه ... اغنى واوفر نعمة ويسارا
خضعت له الامم الكبار وسودت ... أمم به كانت تعد صغارا
لا اللون او خلف العقيدة همه ... كلا ، ولا ان يرقب الاذكارا
لكنه امل البرية كلها ... جعل الاخاء شريعة وذمارا
فاذا العليم الى العليم مقرب ... ويرى القصي به المقرب جارا

ورأيي ان من اقوى العوامل الدافعة الى نهضة الادب العصري ان يقترن حب الابتداع بالدراسة النقدية لادب الماضي والحاضر معا . وهذا ما تقوم به [لغة العرب] خير قيام فكانت مدرسة عالية للادباء المفكرين وموضع الاحترام لدى

كل اديب يحترم نفسه ويفهم معنى النقد الادبي وحاجتنا اليه .

ولا غرو بعد ذلك اذا سمعت الاستاذ محمد لطفي جمعة الاديب المصري الشهير يقر بان مجلتكم عنوان النهضة الادبية السليمة في العراق ، ومفخرة جديرة بحرص العراقيين عليها ، كما سمعت مثل هذا التقدير من اعضاء [رابطة الادب الجديد] بالاسكندرية . وفي الواقع يعوزنا نحن المصريين انتشار مجلة ادبية مستقلة النزعة نزيهة الفكر مثل [لغة العرب] بيننا . وما احسب الاقطار العربية الاخرى كسورية ولبنان وفلسطين والهند والحجاز ونجد واليمن وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش وغيرها باقل حاجة منا اليها ، وانها لامانة في عنق كل غيور على اللغة والادب في هذه الممالك والاقطار ان يسعى لينشرها بين اقرانه ، وبذلك نضمن لها الحياة القوية المنجبة ونتعاون على تهذيب اللغة والثقافة العربية ونخدم نهضة الادب العصري خدمة صادقة .

***

ويودي ان لا ينسيني الاغتباط بنهضة مجلتكم الزاهرة ان اشكر لكم تشجيعكم السخي لحركة التجديد الادبي واستعمال الالفاظ المولدة الشائعة والتعابير العصرية المهذبة التي تزيد ثروة اللغة نموا كما تعبر عن ذوق العصر . ومن هذا القبيل كلمة « تبرير » التي اشرتم اليها ، فانها في اصلها اللغوي بمعنى النسبة الى البر ، ولكنها في استعمالها العصري الشائع بمصر على اقلام مشاهير الادباء تؤدي ترجمة كلمة Justification وترادف بعض المرادفة كلمة «تزكية» او كلمة «تأييد» ومن هذا القبيل ايضا قولنا : « هذا اقرب الى الهزل من الجد » فانه اقوى من التعبير المألوف «هذا اقرب الى الهزل منه الى الجد» لان التعبير الاول انما يشير الى الهزل بعينه . فقديما قال لنا المثل الفلسفي « خلق الهزل والجد توأمين » اي ان الجد قد يظهر في مظهر الهزل او قد يجاوره . واذا كان هذا كذلك ، كان مغزى ذلك التعبير الاول الاشارة الى الهزل بعينه اشارة المبالغة القوية ولكنه في الواقع ليست هناك مبالغة في اعلاننا ان النقد الادبي في العالم العربي مايزال يوجه الاجمال هزلا في هزل وعبثا وسخرية ، واولم يكن لمجلة [لغة العرب] من مهمة سوى خلق الشجاعة الادبية وخدمة النقد الادبي باخلاص

وجرأة لكفاها ذلك فخرا . ولكفانا سببا لاعزازها وتمجيدها ونصرتها بغيرة صادقة .

واختم بتكرار تحياتي واحترامي وتهنئتي القلبية . داعيا لكم بطول العمر والعافية والتوفيق في جهادكم المبرور .

المخلص

الاسكندرية ٨ يوليو ١٩٢٧ احمد زكي ابو شادي

نظرة في مقالة وردت في مجلة المسرة

وردت في مجلة المسرة الغراء مقالة عنوانها : « اثر مسيحي في احد معابد الشيعيين في مجد من بلاد العجم »

ثم وصف الاثر وكيف بلغ اليه الواصف ونقلت المجلة تلك الصورة . فاذا هي « صورة الدينونة في معبد الامام ريزا في مجد من اعمال العجم »

قلنا: ليس في بلاد ايران او ديار فارس مدينة تعرف باسم «مجد» بل «مشهد» وتسمية الكاتب بلاد ايران او فارس ببلاد العجم ينكرها الايرانيون ولا يرضون بها لانها تسمية تحط من قدرهم ، فضلا عن انهم يجهلونها كما لا يعرفها سلفنا المحقق . فهي من اختراع بعض المعادين للفرس . وقول الكاتب : «الامام ريزا» قول لا صحة له . والصواب الامام رضا — وجاء في المقالة كلمة « مرزخان » والصواب ميرزاخان.

وليست الصورة من ريشة مصور نصراني كما توهم كل من الواصف والناقل . بل هو تصوير احد الجعفريين نقلا عن صورة رسمها احد المسيحيين وادلتنا على ذلك ان احد مصوري الشيعة رسم مثل هذه الصورة في كنيستنا في بغداد سنة ١٩٠٠ بعد ان كبرها . ثانيا : في صورة يوم الدين (ومجلة المسرة تسميها صورة الدينونة والدينونة كلمة غير فصيحة) مثال البراق (وهي فرس برأس انسان) عليها ملك من الملائكة . والنصارى لا تعرف شيئا من هذا القبيل ثالثا : شكل الجحيم التي ترى على بعض الرؤوس هي جحيم رجال فرس لا جحيم نصارى .

هذا ما بدا لنا وعلمه فوق كل ذي علم .

حول مخطوطة دمشق

في تراجم علماء الموصل
في القرن الثاني عشر الهجري

وصف الفاضل عيسى اسكندر المعلوف في هذه المجلة في جزءها الثاني مخطوطة وجدها في دمشق في تراجم علماء الموصل في القرن الثاني عشر الهجري وغرضه الاهتداء الى واضع هذه الرسالة لان النسخة لم تذكره . ولما كنت قد بحثت عن جميع مخطوطات جوامع الموصل ومدارسها واطلعت على ما عند الاسر في الموصل من المخطوطات والفت كتابا بذلك سميته «مخطوطات الموصل» يطبع الان في بغداد كان لي اطلاع على مؤلفي الموصل وتآليفهم فاحببت ان لا يكون ما كتبه الباحث الفاضل نفحة في رماد فاقول :

ان الذين كتبوا في التاريخ والتراجم من علماء الموصل في القرن الثاني عشر واوائل القرن الثالث عشر هم اربعة : عثمان الدفتري ، وامين الخطيب ابن خير الله الخطيب العمري ، واخوه يس ، ومحمد بن مصطفى الغلامي . ولم يطلعني تتبعي على غير هؤلاء في هذه الحقبة ولا اتوقع وجود غيرهم .

اما الاول فله « الروض النضر في تراجم رجال العصر »

واما الثاني فله تآليف عدة في مواضيع شتى يهمنا منها هنا «مراتع الاحداق» في التراجم ، و «منهل الاولياء ، ومورد الاصفياء ، في سادات الموصل الحدباء» يبحث عن المراقد التي تزار في الموصل وعن تراجم المدفونين فيها وفيه فصل في مشاهير الموصل قديما وحديثا . وذكر له كتاب في التراجم اسمه « الكشف والبيان عن مشايخ هذا الزمان » .

والغلامي له « شمامة العنبر ، والزهر المنبر » .

اما يس بن خير الله العمري فقد ذكر تآليفه في مقدمة كتاب له سماه «منهج الثقات في تراجم القضاة » منه نسخة خطية في مدرسة الخياط في الموصل وفيها يقول : « وبعد فيقول افقر العباد ... ياسين العمري بن خير الله الخطيب العمري ابن محمود الخطيب العمري بن موسى الخطيب العمري الحنفي الموصلي ... كنت

قد جمعت كتابا في تاريخ السنين ابتدأت به من سنة الهجرة الى زمني هـذا ، وسميته « الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون » ثم جمعت كتابا آخر في ذكر ملوك الاسلام وقبائلهم ومدة ملكهم وسميته « عنوان الاعيان في ذكر ملوك الزمان » ثم جمعت كتابا آخر وذكرت فيه ملوك الامصار ورتبته على حروف الهجاء . وذكرت فيه القضاة وشيوخ الاسلام والامراء وسميته «الروض الزاهر ، في تواريخ الملوك الاوائل والاواخر» ثم جمعت كتابا آخر وذكرت فيه العلماء المعاصرين والشعراء المتفننين وسميته « الدر المنتثر . في تراجم فضلاء القرن الثاني عشر » ثم جمعت كتابا آخر مختصا بتواريخ النساء الصالحات والطالحات وسميته « الروضة الفيحاء في تواريخ النساء » وجمعت كتابا في الادب سميته « روضة المشتاق ونزهة العشاق » ومثله « روض الادب » وآخر « عيون الاداب » وآخر في الادعية وسميته « السيوف الساطعة » وآخر في الطب سميته « الخريدة العمرية » و « منظومة في التعبير » . فاحببت ان اجمع كتابا آخر في ذكر قضاة الاسلام فجمعته من كتب عديدة من تاريخ اليافعي ، وابن الوردي . وابن خلكان . وابن الاثير . والدر المكنون ، وتاريخ اليمني ، والهميان. وغيرهم من كتب التواريخ . . . ذكرت فيه من له ذكر واقتصرت على من له شعر ورتبته على مقدمة في العلم والقضاء وترجمتهم على حروف الهجاء وجعلت الخاتمة في النوادر وسميته منهج الثقات . . . ولما تم جمعه اهديته الى حضرة . . . السيد الامجد السيد عبيدالله افندي بن السيد خليل البصيري الموصلي . . .» وجاء في آخره : « انتهى ما اردنا جمعه . . . سنة الف ومائتين واحدى عشرة من الهجرة . . .»

و لياسين العمري كتب اخرى غير ما ذكره هو اطلعت عليها وهي : « الآثار الجلية . في الحوادث الارضية » وهو تاريخ للاسلام مرتب على السنين و « السيف المهند في من سمي احمد » و «قرة العينين في الحسن والحسين» ذكر في الاول من سمي احمد من المشاهير وفي الثاني من سمي الحسن والحسين وعليا وجميع تآليفه ليست ذات اهمية إلا في مايختص بزمانه وماقبله بقليل واما الباقي فقد جمعه من الكتب المعروفة جمعا مشوها مكسرا .

ولا ذكر كتاب «نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى» لعبدالباقي الغوري(١) العمري الشاعر صاحب الديوان ، ترجم فيه الشعراء الذين لهم قصائد وابيات في مدح والي الموصل اذ ذاك يحيى باشا الجليلي ، على ان عبدالباقي احدث عهدا من اولئك ، وانما ذكرته لئلا يظن اني سهوت عنه .

والآن نرجع الى المخطوطة الدمشقية موضوع البحث ونرى ايا هي من هذه الكتب الوارد ذكرها آنفا :

اني اظن ظنا غالبا انها «الدر المنتثر في تراجم فضلاء القرن الثاني عشر» وذلك للاسباب الآتية :

١ — هي ليست الروض النضر ، وقد عارضها عيسى اسكندر المعلوف فلم تكن مطابقة له . على اني لم اعثر على نسخة من الروض النضر لحد الآن . [له ع. منها نسخة في جامع مرجان ـ2 بغداد] .

٢ — ليست «مراتع الاحداق» ولا «الكشف والبيان» لامين بن خير الله الخطيب. لان «امينا من فحول العلماء وهو اديب شاعر نحوي فقيه ذو انشاء جيد جدا كتبه تشهد له بذلك فلا يمكن ان يكون مؤلف هذه المخطوطة التي ذكر المعلوف عنها ان فيها اغلاطا فظيعة وعبارات على نمط الترك، واني آسف لكوني لم اطلع على نسخة من مراتع الاحداق لحد الآن .

٣ — ليست «منهل الاولياء» ولدي نسخة منه لا تشبه المخطوطة الدمشقية في شيء .

٤ — انها ليست «شمامة العنبر» ومن الشمامة نسخ عدة في الموصل اطلعت عليها وهي ذات حجم كبير . لم يقتصر فيها الغلامي على مشاهير الموصل بل تعداهم الى مشاهير حلب وبغداد وحشاها بالقصائد حتى ليتوهمها الناظر اليها ديوانا لاول وهلة .

٥ — انها ليست «نزهة الدنيا» فان الشاعر عبدالباقي العمري جمع في النزهة

(١) الغوري لقب الشاعر نفسه به او لقبوه به كانه ينظم الشعر فورا اي ارتجالا

الكاتب

تراجم الذين مدحوا يحيى باشا الجليلي ، اذن الذين عاصروه وعاصروا الباشا المذكور لاغير وكان ذلك في القرن الثالث عشر .

٦ — انها اقرب من ان تكون « الدر المنثور » لان النسخ الباقية من بعض تآليف يس بن خير الله الخطيب وقد اطلعت عليها هي كثيرة الغلط من حيث اللغة والانشاء والنحو مثل مخطوطة دمشق المبحوث عنها ولان اسمها يؤدي تماما معنى ما كتب في صدر المخطوطة ونقله عيسى المعلوف .

وخير معيار للتثبت من نسبة الرسالة المبحوث عنها لياسين العمري هو النظر في ترجمة اخيه امين فان ذكر انه اخوه فهي له وإلا فلا .

والآن لابد لي من التعليق على بعض عبارات وردت في مقالة المعلوف : قوله في ص٧٢ عن وفاة السيد حامد انها سنة ١٢٩١ غلط اظنه مطبعيا ويلزم ان يكون صحيحه ١١٩١ اذا نظرنا الى كون ولادته سنة ١١٢٢ فلا يمكن ان يكون قد عاش ١٦٩ عاما .

قوله في ص٧٥ انه اختلف في تاريخ وفاة الملا محمد الفلاي فجعله المرادي سنة ١١٧٦ وجعلته المخطوطة سنة ١١٨٦ بالوباء . اقول يقتضي ان يكون هذا الوباء الطاعون الذي مات فيه السيد موسى الحداد وكان في سنة ١١٨٦ فقول المخطوطة ارجح من قول المرادي .

قوله في اسفل ص٧٥ ملا علي الشهير بالجعفري ، اقول صحيحه الجفتري (١) وهذا مشهور ومعروف في الكتب الخطية الموصلية .

وقوله في ص ٧٦ « لاسيما [الروض النضر] واما [روض الفتري] فلعله من المخطوطات التي هي دفينة الخزائن » . يوهم ان الروض النضر وروض الفتري كتابان مستقلان ، والحال ان الروض النضر هو تأليف عثمان الفتري .

كان يمكنني ذكر سني وفاة بعض الاعلام الواردة في مقالتي هذه ولكني اكتب وانا في بغداد وكتبي في الموصل فمعذرة من القراء .

بغداد ١٥ تموز ١٩٢٧ الدكتور داود الجلبي الموصلي

(١) بفتح الجيم والفاء ثم يليها عين ساكنة بعدها تاء مثناة يعقبها راء وفي الاخر ياء مشددة . (الكاتب)

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

صحة ما يتوهمون

بغداد — ب. م. — ايقال : عاشوراء الايام العشرة الاولى من المحرم ، وهل جاء في كلام فصيح « آخر » بمعنى « نهاية » و « بدون » بمعنى « بغير » «والملوكي» بمعنى «الملكي» و «غرة» شهر تموز بمعنى « اول تموز » ؟

ج — عاشوراء لم ترد عند الفصحاء إلا بمعنى اليوم العاشر او اليوم التاسع من المحرم . واستعملناها نحن للايام الاولى العشرة من الشهر المذكور جريا على عادة العوام . وسوف نجري على هذه التسمية لان ليس لنا لفظة تقوم مقامها وفي مثل هذه الحالة يصح استعمال اللفظ العامي من الواجبات ولا سيما لان له وجها فصيحا صحيحا وهو تسمية الكل باسم الجزء .

آخر الشيء بمعنى منتهاه وخلاف اوله : اشهر من قفا نبك . ويعرفه العوام فضلا عن اللغويين . اذ ذكروه جميعا في معاجمهم .

« بدون » بمعنى « بغير » اشهر من كفر ابليس . قال ابن سيده : ان الاخفش (وهو من كبار النحاة) ادخل الباء على « دون » فقال في كتابه في القوافي «من ليس بدونه» اه . وكفى بالاخفش حجة . فهو على كل حال « عربي قح » لا « ارمني متبجح » .

النسبة الى ملك (بكسر اللام) ملكي (بفتحها) لكن هذا يلتبس بما ينسب الى الملك (الروح الطاهر غير متحد بجسد) وكنا نقول سابقا الملكي في النسبة الى كل من الاسمين ثم رأينا ابن جني يخير الملوكي على الملكي في النسبة الى الملك (المكسور اللام) فاخذنا نتبعه ونجاريه وابقينا « الملكي » للمنسوب الى الملك (بفتح اللام) . اما ان ابن جني فضل الملوكي على الملكي فظاهر من اسم كتابه « التصريف الملوكي » وهو اشهر من ان يذكر . هذا فضلا عن ان النسبة

الى الجمع المكسر اكثر من ان يحصى ان في الجاهلية وان في صدر الاسلام فكيف بنا ونحن في مثل هذه الايام ؟

معنى «الغرة» اول كل شيء على ما اثبته جميع اللغويين ، فيقال اذن لاول الشهر القمري كما يقال لاول الشهر الشمسي وان انكر ذلك بعض جهلة اللغة الذين لا يعرفون منها إلّا قشورها . قال الجوهري : غرة كل شيء اوله .

وسألنا من بغداد — ع . و . :

١ — أيقال : « لم يكن ابدا لسلفنا كذا » ام « لم يكن قط » ؟

٢ — وما الاحسن قولهم : «مخالطة اجدادنا للاجانب» ام «مخالطة اجدادنا الاجانب» ؟

٣ — اويقال : «ليس الامر كما توهموه» ام «وليس الامر على ماتوهموه» ؟

٤ — اويقال « ان اللغة هي محاكاة » ام « ان اللغة محاكاة » ؟

٥ — اويقال «اصوات المياه جلية» ام «اصوات المياه مسموعة كل السمع» ؟

٦ — اولا يقال «قصيف الرعد الشديد» ام يكتفى بقولهم «قصيف الرعد» اذ في القصيف معنى الشدة ؟

٧ — (وهو السؤال الاخير) ايقال « ابناؤنا يألفون الحيوان والطائر في كل ساعة بل كل دقيقة » ام « ويألف ابناؤنا البهيمة والطائر في كل ساعة لا بل في كل دقيقة » ؟

ج — من اسئلتكم هذه نستدل على انكم اجانب عن لغتنا كما هو الامر وإلّا فقولكم :

١ — لم يكن قط ، خطأ ظاهر لان قط تأتي بعد الماضي لا بعد المضارع اي المستقبل

٢ — قولكم مخالطة اجدادنا الاجانب يستدل ان اجدادنا كانوا اجانب وليس الامر كما قال لكم احد جهلة لغتنا انما الصواب ما كتبناه .

٣ — وقولهم ليس الامر على ماتوهموه هو غير قولنا كما توهموه ، وبين المعنيين كما بين الثرى والثريا .

٤ — وقولنا اللغة هي محاكاة ، كقولهم اللغة محاكاة ، والخبر في الاول هو «هي»

٥ — قولك ياسمير الوزير : «واصوات المياه مسموعة كل السمع» قد لا تكون جلية : فالاصوات الجلية غير الاصوات المسموعة كل السمع .

٦ ـ اذا كان قصيف الرعد شديدا فلا يكتفى بقولهم قصيف الرعد بل قصيف الرعد الشديد .

٧ ـ اما سؤالكم الاخير فقد لايشبه سؤال رجل يعقل فالحيوان يشمل البهيمة وحرف الجر قد يستغنى عنه اذا دلت عليه القرينة ؛ ولا سيما اذا كان هناك حرف اضراب .

البرداء من البعوض

لنجة (خليج فارس) ـ ن. م. المازندراني ـ هل عرف العرب في سابق العهد ان البرداء (حمى الملاريا) هي من البعوض وهل لكم شاهد على ذلك ؟

ج ـ عرف بعضهم هذا السبب . فقد جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي في مادة (حضوة) : ... هو موضع قرب المدينة قيل على ثلاث مراحل من المدينة وكان اسمها (عفوة) فسماها النبي (ص) حضوة .

وفي الحديث : شكا قوم من اهل حضوة الى عمر بن الخطاب (رض) وباء ارضهم . فقال : لو تركتموها ! ـ فقالوا : معاشنا ومعاش ابلنا ووطننا. فقال عمر للحرث بن كلدة : ما عندك في هذا ؟ ـ فقال الحرث : البلاد الوبيئة ذات الادغال والبعوض ، وهو عش الوباء . ولكن ليخرج اهلها الى ما يقاربها من الارض العذبة الى تربيع النجم ، وليأكلوا البصل والكراث ، ويباكروا السمن العربي فليشربوه وليمسكوا عن الطيب ولا ينشوا حفاة ولا يناموا بالنهار فاني ارجو ان يسلموا . فامرهم عمر بذلك .اه

الهينوثيسم

لنجة [خليج فارس] . لاهور [الهند] ـ ما احسن كلمة تقابل الفرنسية : Hénothéisme ؟

ج ـ الكلمة الفرنسية منحوتة من « ايس » وفي الجر : «اينس» ومعناها الواحد او الفرد وثئوس اي الله ، ويراد بها ديانة للاقدمين كان يعتبر فيها كل معبود من المعبودات العديدة مستقلا بنفسه ويعبد بغض النظر عن بقية الالهة فهو اذن نوع من التوحيد . ولهذا يحسن بنا ان نسميه بـ«التفريد» ليكون بازاء «التوحيد» كما ان «المفرد» يقابل «الموحد» فالمفرد القائل بالمعبود الفرد والموحد القائل بوحدة الاله .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٣٧ ــ رواية الحب المكتوم

انكليزية الاصل بقلم بولس لسترفورد الاميركي

تعريب امين الغريب صاحب مجلة الحارس

طبعة ثانية مصححة ومطبقة على الاصل في ٨٨ ص بقطع الثمن

طبعت في مطابع قوزما في بيروت سنة ١٩٢٧

هذه رسائل حب انفذ بها دونال الى حبيبته ماري وهي كلها رقيقة الديباجة دقيقة الاسلوب مفرغة في قالب عصري عفيف التعبير والمغزى .

والكاتب المعرب يتحرى اصح العبارة في ما يكتب لكنه يعتمد في انتقاء الالفاظ على محيط المحيط او على من نقل عنه فيخطىء الغرض . ففي ص٣ «غير كفء للاخلاص» وفي ص٤ « تراءى لي الملاك » وفي ص٥ « الوالد الشفوق » وفي ص٦ « ادون سطورا » وفي ص٧ « اكان ذلك غريزة طبيعية فيك » وفي ص٨ « لولا القسم المتعلق بوالدتي منها » الى غيرها . واظن انه لو قال : غير كفو للاخلاص . تراءى لي الملك . الوالد الشفيق . اخط سطورا . كان ذلك غريزة (بدون زيادة طبيعية لان الغريزة لا تكون إلا كذلك). لولا ما يتعلق بوالدتي منها... لكان ابلغ عبارة واصح تركيبا .

٣٨ ــ غادة الكاميليا

تأليف اسكندر ديماس الصغير . وترجمة نقولا يسترس

تقدمة مجلة ميترفا (بيروت) لمشتركيها عن سنتها الرابعة

طبعت في مطابع قوزما في بيروت في ١٢٨ ص بقطع الثمن

وضع في صدر هذه الرواية نقد لعبدالقادر المازني بين فيه «خلاصة الروايات يحث في موضوعها » . فكانت نتيجة ما قال ما ننقله منه بحرفه : « حسن ان تكون رحماء وان نغتفر الزلات . ولكن لمن ؟ ــ لمن تستحق ذلك . لا لمن تريد

ان تعيش عيالا على المجتمع ، وحيلة على الخلق، وان تجر اذيال الغنى، وتقضي ايامها في ظل البذخ والترف بغير حق، وعلى حساب الشريفات المحصنات — واذا كان هؤلاء لايطقن ان يغالبن المؤثرات وان يفزن على المغريات فهن ضعيفات قد يدرك الفرد العطف عليهن . ولكن الحياة لاترحم ولاترثي لاحد وليس في الطبيعة محل للضعيف » .

ونظن ان هذا النقد القاتل كان كافيا لكي لايقدم المترجم على تعريب الرواية لكن حاول ان ينظر فيه نظرة ليرد هذا الحط من الرواية ، فكان اخيب من القابض على الماء ، وبجوابه الضعيف غير المقنع اظهر ان الحق مع المازني وان مثل هذه الروايات حظها التقبيح ، وذم مؤلفها ومعربها .

وقد وجدنا ركة عظيمة في اختيار الالفاظ ، فقد قال في ص٦ « وان يحبها حب والد حنون » (اعتمادا على محيط المحيط) وفيها «امست اليوم مدينة بخمسين الف فرنك» وفي ص٧ «اذهبي اعدي العشاء فقد دعوت اولمب . . لتناول الطعام» وفي ص٨ « عن آذان تسمع لك » وفيها « ماذا اوقع لك ؟ — انت حر » الى غيرها .

قلنا : الحنون صفة للاناث من حيوان وانسان ، واما للذكور فيقال: شفيق ورؤوف . ويقال : فاذا اليوم هي مدينة خمسين ، واحسن منها : وعليها اليوم دين قدره خمسون الف فرنك . ويقال : اذهبي اعدي العشاء فقد دعوت اولمب يؤاكلني او يتعشى معي او غيرهما اما تناول الطعام فتعبير في منتهى القبح والركة. ويقال : عن آذان تسمعك . ويقال: ما تحب ، او ما تشاء ، او ماطاب لك . فقوله : انت حر . فالحرية هنا في غير موقعها وان كانت تعني في الافرنجية ماتريد التعبير عنه في العربية بما اشرنا اليه .

ونختم الكلام ان ليس في هذه الرواية من مشوق من جهة المغزى ولا من جهة حسن الانشاء . بل نستغفر الله لقد غلطنا : اذ من الحسن ان تفرغ هذه الرواية وامثالها في نظير هذا القالب العربي السقيم لكي تشمئز النفس من باطنه ومن خارجه .

٣٩ــ كتاب الاغاني (١)

تاليف ابي الفرج الاصفهاني

الجزء الاول في ٢٣٥ص من قطع الثمن الكبير

الطبعة الاولى ــ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م

كنا في صغرنا اذا رأينا كتابا سيىء الطبع يقول لنا الاصدقاء «هذا طبع مصر» لانهم كانوا قد تأكدوا ان دار النيل لا تتولى نشر تصنيف من تصانيف السلف إلا لتبرزه باشنع حلة من كثرة الاغلاط وسوء الضبط وشناعة الكتابة بخلاف مطبوعات بيروت مثلا ، فانها كانت حسنة يأنس اليها القارىء . اما اليوم فقد انقلب الامر : اننا نرى التآليف التي تصدر من دار الكتب المصرية رافلة ببرود تزري بالدعقس والسندس وتتحدى كل مطبعة في عجاوتها .

والآن امامنا كتاب الاغاني فقد تجلى باحسن حلية من حلى المطبوعات وقد زاد في جماله ما على هامشه من مقابلة النسخ ومعارضتها بغيرها وشرح الكلم الغامضة والاشارة الى سير الروايات واحسنها . وهي خدمة عظيمة لو كنتم تعلمون . نعم اننا نحيي البلاد الضاربة اللسان بحصولها على مثل هذه الدرة النفيسة .

على ان اعمال البشر مهما كانت حسنة تبقى بشرية اي تحتاج الى تحسن اعظم فاعظم ، ونحن نأخذ على الواقفين على طبع هذا التصنيف البديع ما بدا لنا من غير ان نضمر لهم ادنى نية سيئة :

١ ــ كان يجدر بناشري الكتاب ان يهدوا منه نسخا الى اصحاب الجرائد والمجلات لينقدوه او لاأقل من ان يبشروا العالم العربي بظهور مثل هذه النسخة البديعة الصنع الجميلة الحروف المضبوطة بالحركات كلما مست الحاجة اليها ، الكثيرة الفهارس التي هي زينة المطبوعات العصرية ومرغبة الادباء في اقتنائها لسهولة البحث فيها عن الموضوع الذي يراد الوقوف عليه .

٢ــ في هذه الطبعة ثلاثة عشر فهرسا ومع ذلك ينقصه فهرسان مهمان

(١) اشترى لنا احد ادباء بغداد نسخة من طبعة الاغاني الجديدة وطلب الينا ان ننتقدها فلبينا ملتمسه .

الاول: في الالفاظ التي شرحها المؤلف نفسه في متن كتابه كقوله في ص٩ وفيه دور كثير اي صنعة كثيرة .

والثاني : للكلم والعبارات الخاصة بالمؤلف او التي جاء ذكرهـا في صلب سفره وليس لها وجود في دواوين اللغة مثل المشوشة الوارد ذكرها في ص١٠ ومثل قوله في ص٢٨ الاطلم وشرحها شرحا يختلف عما في دواوين اللغة وكذلك قوله : «ذي اواش» فلقد ذكر لكل هـذه الالفاظ ولغيرها معاني لم يصرح بها اللغويون في معاجمهم . فهذا يفيد اهل البحث كثيرا لانه يوقفهم على معان كانت معروفة عند قوم من العرب ومجهولة عند قوم آخرين .

٣ــ ذكر متولو طبع هذه النسخة انهم لم يدخلوا في الفهارس ما جاء في « التصدير » الذي وقع في ٦٥ص وهي ليست بقليلة . ولعل هناك سرا او حكمة جهلها او تجهلها دفعهم الى اجتناب هذا المحذور !

٤ــ كنا نعلم ان في الجامعة الاميركية نسخا من اجزاء الاغاني . فان كانت هناك الى الان فكان يحسن باصحاب هذه الطبعة ان يقتنوا تصاويرها ليعارضوها على اخواتها التي كانت بايديهم .

٥ــ الافرنج اذا تولوا طبـع كتاب نفيس قديم عربي وضعوا ارقاما بجانب كل خمسة اسطر واذا وضعوا الفهارس ذكروا موطن وجود الكلمة من الصفحة وذكروا السطر ايضا . وعليه اوضحوا ذلك بالارقام . وكل ذلك لكي يسرع الباحث في السقوط على ضالته بدون ان يخسر شيئًا من وقته الثمين . ولهذا يرغب الادباء في اقتناء مايتولى طبعه ابنـاء الغرب . ولو كانت تلك المطبوعات غالية .

٦ــ من غريب امر هذه الفهارس ان العلم الواحد اذا ذكر مرارا في الجزء لم يشر اليه إلّا مرة واحدة فيها وهذا عيب او نقص او خلل لا يمكن السكوت عنه فان الماجشون مثلا ورد مرارا عديدة في هذا الجزء اي في ص ٦٦و٩٧و ١٠٠ وفي غيرها . والحال لم يذكر في فهرس رجال السند إلّا مرة واحـدة (راجع ص ٤٣٢) .

٧ــ استشهد لشرح بعض الكلمات باللغويين المحدثين وهـذا لايجوز لمن

يتمكن من ان يستشهد بكلام الاقدمين. والسبب هو ان المحدثين كثيرا ما حادوا عن نهج الاقدمين وساؤوا فهم عباراتهم . ولهذا يحسن بنا ان نورد كلام الاقدمين ان استطعنا وان شئنا بعد هـذا ايضاحة بكلام المحدثين فلا بأس من الاستشهاد بما اولوه . والاعتماد على اقرب الموارد او محيط المحيط من اضعف الامور . فقد جاء في هذا الجزء في ص٨٣ ما هذا حرفه عن السنبوسج :

« السنبوسج ـ ورد بالقاف والكاف بدل الجيم ـ : مايحشى بفدر (بقطع) اللحم والجوز ونحوه من الرقاق المعجون بالسمن او الشيرج » اه (اقرب الموارد) اه .

قلنا : في هذا الكلام اوهام . منها : ان النص المنقول عن اقرب الموارد لم يورد بلفظه فالذي جاء هناك هذا حرفه : «السنبوسق، والمشهور بالكاف مايحشى بفدر اللحم والجوز ونحوه من رقاق العجين المعجون بالسمن والشيرج. فارسيتها سنبوسه . الواحدة (سنبوسقة) اه

وهذه العبارة منقولة عن محيط المحيط اذ يقول : السنبوسق ـ والمشهور السنبوسك بالكاف : فطائر مثلثة تعمل من رقاق العجين المعجون بالسمن او الشيرج تحشى بقطع اللحم والجوز ونحوه . فارسيتها سنبوسه . الواحـدة سنبوسقة . اه

فانت ترى من هذين النصين ان صاحب اقرب الموارد حاول ان يفرغ العبارة في قالب امتن من قالب البستاني فقال : مايحشى بفدر اللحم . وهنا ظهر العيب لان الفدر في العربية لاتجيء إلّا بمعنى القطع الكبار من اللحم . لابمعنى القطع الصغار . وهذا وان لم يصرح به اللغويون هذا التصريح البين إلّا انهم لم يستعملوه إلّا بالمعنى الذي نشير اليه . ومن راجع الامهات اللغوية ونظر الى مواقع اللفظة من استعمال الفصحاء لها يتحقق هذا الامر ونحن لانريد ان نأتي بالبينات على مذهبنا هذا خشية التبسط في الكلام على غير جدوى .

بيد ان داود البصير افصح عن كيفية اتخاذ السنبوسك احسن افصاح وكان الحق ان تسند اليه الرواية لانه ابن بجدتها قال في تذكرته (١ : ١٦٥) : «سنبوسك باليونانية (كذا) : بزماورد وهو عجين يحكم عجنه بالادهان كالشيرج

والسمن ثم يرق ويعشى بلحم قد نعم قطعه (قلنا : اذن لا يعشى قدرا) وفوه وبزر ممزوجا بالبصل والشيرج ويطوى عليه ويقل في الدهن او يخبز ، واجوده ماحمض بنحو الليمون وكان لحم صغيرا (قلنا: وهذا نص ثان واضح على منع الفدر) او عمل من الدجاج» اه.

فهذا احسن تفصيل لعمل السنبوسج ولا يمكن ان يستغنى عنه ليتخذ نص المحدثين الذي لايفيد فائدة تذكر . نعم ان هناك خطأ في قوله باليونانية وقوله بزماورد إلا ان هذا الخطب يسير بجانب تلك الفوائد الجليلة .

وذكر لمعنى الوزينج في تلك الصفحة شرحا منقولا عن اقرب الموارد ايضا ولو نقل نص اللسان في مادة لوز لكان اوثق وان كان النصان يكادان يتشابهان ؛ إلا ان الركون الى كبار اللغويين احسن .

وجاء في تلك الصفحة لشرح القانق الوارد في المتن ماهذا حرفه : « جاء في شفاء الغليل : لقانق (باللام بدل النون الاولى) : اسم لاحد الاسماء ويسمى ثمن الغنم المحشو المقلي اه . — قلنا القانق لغة في اللقانق وهذه كلمة رومية (اي لاتينية) اي Lucanica وهو ما يسميه الافرنجون بالخلع او البطحة او مايشابههما وبالافرنجية Saucisson اما ان في لغتنا اسما تسمى لقانق فلا وجود لهذا الاسم . والصواب القانف بفائين وبهمزة قبل الفاء الاخيرة؛ ولهذا لا يوافق الحقيقة نص شفاء الغليل .

وفي تلك الصفحة شرحت لفظة «معطرف بالخردل» بقوله: «لعل المراد انه محسن بالخردل يوضع عليه » والذي عندنا ان معناه : فيه شيء او طرف من الخردل .

وشرح الخردل بانه « حب شجر معروف ... وهو المعروف الان باسم La Moutarde مع انه ليس من الشجرة في شيء بل هو من النباتات الشبيهة بالبقول . ثم ان قول صاحب الحاشية هو المعروف الان باسم « الموتارد » هو غريب . فلو قال : هو المعروف الان عند الفرنسيين باسم « موتارد » لهان الخطب ؛ لكن اطلاق قوله على الوجه المذكور غير مستحب.

٨ــ في بعض المواطن استنجد الشارح بكلام الاعراب ليبين معنى الفاظ

كالاعراب وهذا ما كنا نتوقعه منه، ولاسيما لشرح الفاظ مثل هذا السفر الجليل الذي يجب ان لايتضمن إلّا عبارات السلف او مايقاربها او ما يقاربها مئاتة. فقد جاء في ص ١٠ : اطعمكما مشوشة وقلية . وضبط مشوشة بفتح الميم وضم الشين واسكان الواو وفتح الشين الثانية وفي الاخر هاء . وشرحها في الحاشية بقوله : « زيت يضرب مع بياض البيض فيصنع منه طعام دسم اه . عن قاموس ستينجاس المطبوع في لندن »اه .

قلنا : ان الذي ذكره ستينجاس هو مشوش لامشوشة . ثم ذكر المشوش بضم الميم والشين متوهما انها فارسية كالاصل : واما مشوشة بفتح الاول فقد ذكرها كوسفارتن في النسخة التي طبعها من الاغاني . وعلى كل حال ان صواب الرواية هو مشوش او مشوشة (اي من باب التفعيل بصيغة اسم المفعول كمعظم) قال في شمس اللغات : مشوش كمعظم ومشوشة بالتانيث : طعام يتخذ من الزيت يلبك بالاح وهو ايضا ضرب من الحلواء اه — والكلمة عندنا عربية من شوش الشيء (من باب التفعيل) خلطه او عند اهل شمالي العراق كالهالي جزيرة ابن عمر والموصل وسعرد وما يجاورها : المشوشة كمعظمة يتخذ من دقيق العدس او من جريشه . وقال دوزي : « المشوش والمشوشة (بضم الميم وفتح الواو المشددة) طعام كالشاشية وعرف هذا الطعام ناقلا كلام احد ادباء العرب الاقدمين واسمه شكوري : هي الفرطون من الاطعمة المستلذة وهو لحم مطبوخ بعقد بيض مضروبة بتابل في زيت حمي وياتي حسن المنظر طيب الطعم . » اه

ولم يفسر دوزي في معجمه الفرطون والكلمة لاتينية الاصل اي Frictum ومعناه كل طعام يتخذ مطبوخا على النار ولاسيما المحمس منه .

وجاء في اول التصدير ان Courant d'Air هو المسهك ففسر هذه اللفظة بقوله : ممر الريح . قلنا : والذي نراه في كتب اللغة لايوافق هذا المعنى . نعم قال صاحب اللسان : المسهك ممر الريح لكننا نراه يقول بعد ذلك سهكت الريح اي مرت مرا شديدا والمسهكة ممرها . وليس هذا المطلوب من الكلمة الافرنجية (كوران دير) . فقد يكون المراد بهذه اللفظة مجرى الريح وان كان خفيفا

ويكون فيه اعلى واسفل . فاعلى المجرى سماه العرب: علاوة الريح، واسفله: سفالة الريح . وإلا فالمسهك بالفرنسية Endroit où le vent souffle avec violence.

وفي ص ٨ من التصدير في الحاشية ما هذا نصه : « يراد بالابخاش التقوب ولم نجد مادة « بخش » في كتب اللغة فلعلها مولدة . انتهى . لو قال المحشي : لم نجد مادة بخش في امهات كتب اللغة او في كتب اللغة للاقدمين لعذرناه اما تعميم الاطلاق فنؤاخذه عليه لان مادة بخش وردت في محيط المحيط وفي دوزي . ودوزي ذكر عدة كتب جاءت فيها هذه اللفظة . وقال عنها صاحب محيط المحيط انها عامية. وليس كذلك انما هي ارمية الاصل (اي سريانية) والبخش في هذه اللغة « بحش » بالحاء المهملة . والحاء المهملة كثيرا ما تنقل الى العربية بالخاء المنقوطة . ثم ان كلام بخش و « بحث » من اصل واحد ويفيد الحفر والنبش والبحث لطلب شيء او حقيقة .

وفي ص ١٣ من التصدير : واتخذت الات الرقص في الملبس والقضبان والاشعار التي يترنم بها عليه . قلنا : والخطأ ظاهر اذ لا يترنم على القضبان بل على القصبات جمع قصبة وهي المزمار كما نص عليها اللغويون.

وفي ص ٢٠ من التصدير فسر كلمة حالق الواردة في هذا البيت :

ابعين مفتقر اليك رأيتني بعد الغنى فرميت بي من حالق

بقوله : الحالق : الجبل المرتفع . نعم هذا صحيح في اللغة بوجه العموم ولكن المعنى المطلوب في البيت المذكور هو : المكان المرتفع من غير ان يخصص بالجبل. ومثله يقال : جاء من حالق اي من مكان مشرف (اللسان في حلق) ويدخل في وصف المكان بالمشرف الجبل وغيره .

٩ــ كثيرا ما يرى المحشي آراء لا توافق الحقيقة كل الموافقة فقد قال مثلا في حاشية ص ٢٧ من التصدير : الناي من الات اللهو . اعجمي معرب . وعربيته زمر ومزمار اه . قلنا : لكل من هذه الملاهي معنى غير معنى صاحبيه فالناي يقابل بالفرنسية Trompette والزمر : المزمار الكبير الاسود (التاج) Clarinette والمزمار Flûte ولهذا لا نسلم بما قاله صاحب الحاشية.

١٠ــ من عادة الواقفين على هذه الطبعة ضبط الكلمة بأوجهها المختلفة اذا

كان لها عدة وجوه ، وهو عمل في غاية الحسن . إلّا انه عدل عن هذه الحالة الى غيرها غير مستحسنة ففي ص ٢٧ من التصدير ضبط بلورة كتنور بزيادة ها، في الاخر وهي لغة لم يصرح بها إلّا صاحب القاموس . اما صاحب اللسان فذكرها كسنورة وهي اللغة المتعارفة . وذكر لغة اخرى وهي كسبطرة .

١١ــ كثيرا ما نرى في هذه الطبعة الفاظا مكتوبة على غير الوجه المالوف « فهرون » مثلا لم ترد مكتوبة في هذه الطبعة إلّا وزان ناقوس . بينما نرى السلف يكرهون هذه الصورة ويميلون الى وزن فعول فيها . وسبب ذلك ان قدماءنا ينظرون الى وزن فاعول نظرهم الى وزن اعجمي وهرون عبرية . اذن اعجمية فيلوون وجههم عنه ويولونه شطر وزن فعول العربي . اما اذا نسبوا اليه فلا يكتبونها إلّا على وزن فاعول فيكتبون هرون الرشيد . لاهارون الرشيد . وهرون اخو موسى . لاهرون اخو موسى . ويقولون الهاروني ولايقولون البتة الهروني . (راجع في هذه المادة القاموس والتاج ولسان العرب والمطالع النصرية للمطابع المصرية في الاصول الخطية لنصر الهوريني ص١٨١) . وكذلك نرى « الحرث » مكتوبة الحارث في جميع المواطن والسلف ميزوا بين « الحرث » علما فيكتبونه بلا الف وبين « الحارث » اسم فاعل لحرث يعني فالح الارض وزارعها . ومخالفة الكتابة المعهودة المالوفة كثيرة المثل في هذه الطبعة وفي مواد والفاظ شتى لانريد ان نستقصيها .

على ان الذي نكرهه اشد الكراهية عدم تنقيط الياء في اخر الكلمة اعتمادا في ذلك على فهم القارىء : لكن نسي ناشرو هذه الطبعة ان المطالع مهما كان متوغلا في اللغة وواقفا على اسرارها وغوامضها قد تفوته معرفة تنقيط الياء او اهمالها . اما اذا نقطت الياء انتفى كل ابهام . — جاء في حاشية ص ١٤٤ يقال : علا يعلو كسما يسمو وعلى يعلى كرضى يرضى اه فلو قال : وعلي يعلى كرضي يرضى . اما كان احسن ليعلم القارىء ان كلا من علي ورضي هو كعلم يعلم : لكن ماالقول . والمرء ينقاد الى عادات قديمة سقيمة يرى عدم نفعها بل ضررها وهو يتمسك باذيالها لانه نشأ عليها . وكم اضرت هذه القاعدة بالاقوين انفسهم لعدم تنقيطهم الياء الاخيرة حين الحاجة اليه . والشواهد في دواوين

اللغة اكثر من ان تحصى . ولنجتزىء بذكر واحد لاغير .

قال في لسان العرب في مادة هرن : « ابن سيده الهرنوى : نبت قال لااعرف هذه الكلمة ولم ارها في النبات ، وانكرها جماعة من اهل اللغة. قال ولست ادري الهرنوى مقصور ، ام الهرنوي على لفظ النسب» اه.

فانت ترى من هذا اعتراف ابن سيده بجهله لفظ هذا الحرف ، وماذلك إلّا لاهمال تنقيط الياء فلو كانوا قد اعتادوا تنقيطها لعرفوا انها ياء النسبة لكن اهملوا التنقيط في كلتا الحالتين فلم يهتدوا الى سواء السبيل. وكم من الالفاظ التي تعود الى هذا السبيل . وكم من الذين يخطئون في القراءة ويلحنون في الكلم لهذه العلة نفسها . لقد حان الوقت ان نتمسك بكل ماياتينا من السلف حسنا وتنبذ كل سيىء اتانا اوياتينا منهم . — ان صاحب اللسان بعد ان اورد كلام ابن سيده لم ينطق بنص يؤيد القصر او التشديد في الهرنوي . فانظر بعد هذا الى قول من يدعي اننا في غنى عن تنقيط الياء اعتمادا على علم القارىء . فليفتنا هذا القائل عن هذه الياء أمنقوطة هي ام مهملة . وليذكر لنا شاهدا او سببا لترجيح رايه على راي .

اما نحن فاننا نرى راي التاج اي ان الهرنوى (المقصورة) كالهرنوة المختومة بالتاء . وكثيرا ما تتعاقب الالف والهاء في الآخر . مثل العرضنة والعرضنى . الرخامى والرخامة . الرعامى والرعامة . القصيرى والقصيرة . وهي في لساننا كثيرة . فاذا ثبت هذا علمنا ان الهرنوة لغة في القرنوة وهذا الابدال كثير ايضا في لغتنا عند سلفنا مثل وهف النصراني ووقف . الهرطمان والقرطمان . راس هناوك وقناوك . انهار انهيارا وانقار انقيارا . هرهر الرجل وقرقر . والشواهد كثيرة . فنستنتج من هذا كله ان من قال الهرنوي بالياء المشددة هو خطأ والصواب الهرنوى بالقصر لانها لغة في الهرنوة وهي القرنوة . فانظر بعد هذا الى ما فعل اهمال تنقيط الياء او تنقيطها .

١٢ — وجدنا في هذا السفر الجليل بعض تعابير لاتصلح لان تكون في جانب تعابير الاغاني . تلك التعابير السلسة المتدفقة حلوة وعذوبة . قال احدهم في التصدير في ص ٥١ « ووضعنا الزيادات التي استحسنا وضعها عن احدى

نسخ الاغاني . او عن كتاب آخر بين قوسين مربعين هكذا [ ] » الخ . وقد تكرر مثل هذا الكلام مرارا في الحواشي كقوله في حاشية ص ١٦٣ : الجملة الموضوعة بين هذين القوسين المربعين ... » قلنا : ما كنا نتصور ان احدا من اهل هذا العصر يقول مثل هذا القول : «قوس مربع» لان الخط ان كان قوسا فليس بمربع . وان كان مربعا فكيف يكون قوسا . وهذا يشبه من يقول دائرة مربعة ومربع مستدير . كل ذلك من المحاليات والعلامة التي يشير اليها تسمى «العضادتان» لانها على شكل عضادتين .

وقد ياتي اصحاب الحاشية باراء هي اقرب الى اراء الاطفال منها الى اراء الرجال . فقد قالوا مثلا في حاشية ص ٥٥ في اصل البريد : انه عربي ... وذهب آخرون الى انه فارسي معرب ... وان اصله «بريدوم» ومعناه مقصوص الذنب ... الى اخر ما نقلوه عن ابن الاثير .

قلنا : ياسادتي ان مثل هذه الاراء المضحكة لم يبق لها محل اليوم والبريد على راي المشاهير في عهدنا معرب الرومية Veredus ويراد به « فرس الحمل او حصان النقل » . اذ ينقل عليه اثقال البريد . والكلمة مركبة عندهم من حرفين معناهما « جار عجلة الحمل » — لان الرومان كانوا ينقلون بريدهم — اذا كثرت منقولاتهم — على عجل تجرها الخيل . فاين هذا من ذاك؟

٤٠ — النهضة العراقية

جريدة يومية سياسية لسان حال حزب النهضة العراقية

تصدر موقتا في ايام الاربعاء والجمعة والاثنين (كذا بتاخير الاثنين) في بغداد . بدل اشتراكها في بغداد ٢٠ ربية وفي الخارج ٢٨ ربية

ظهر العدد الاول من هذه الصحيفة نهار الاربعاء ١٠ آب من هذه السنة الموافق لـ ١١ صفر من سنة ١٣٢٦ — واول مقالة وردت فيها عنوانها «العهد الجديد» ولم نجد فيها ما يعرفنا بخطتها ومنهجها وسير اعمالها . ومقالاتها الاولى كتبت بقلم غط في مداد من نار لامن حبر . وهي خشنة العبارة محكمة الرصف . ولسانها لسان حزب النهضة العراقية اي حزب الشيعة الامامية . والظاهر من نسق اصلاحها انها تريد باقوى الوسائل . فعسى ان يكون رائدها الحلم وقائدها الحكمة لتبلغ الى مرماها بلوغا امينا .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاورهُ

Chronique du mois.

١ ـ لجنة اصلاح المراسلات الرسمية

انشىء عندنا في اواسط تموز لجنة سميت « لجنة اصلاح المراسلات الرسمية» غايتها النظر في الالقاب ووضع نظام لها حينما يوجه فيها الخطاب الى الموظف نفسه لا الى وظيفته فقر الراي على ان يكون اللقب الذي يوجه الى الحضرة الملكية : صاحب الجلالة الملك .

والى ولي العهد: صاحب السمو الملكي.
والى رئيس الوزراء : صاحب الفخامة
والى كل من الوزراء : صاحب المعالي
والى رئيس مجلس الامة : صاحب الدولة (؟ كذا بحرفه) .

والى كل من المتصرفين والمديرين العامين ورؤساء المحاكم المدنية واعضاء محكمة مجلس الاستئناف والى امين الجامعة والى كل من رؤساء الكليات: صاحب السعادة (؟ كذا)

والى كل من سائر الموظفين من قوام المقامات وما دونهم : حضرة .

٢ ـ سفر ملكنا المحبوب

زايل العاصمة ملكنا المحبوب صباح السبت ٦ آب في الساعة التاسعة ونصف راكبا الطيارة « القاهرة » ومعه كتومه الخاص رستم بك حيدر ومرافقه تحسين بك قدري . وقد شيعه الكبار والصغار .

٣ ـ الرافد في غياب مليكنا

في الساعة الحادية عشرة ونصف من صباح السبت ٦ اب حلف جلالة الملك علي اليمين في البلاط الملكي ليكون رافدا (نائب ملك) في غياب اخيه وكان ذلك بحضور اصحاب المعالي الوزراء و رئيس مجلس الاعيان ونائب رئيس مجلس النواب .

٤ ـ الامير ولي العهد

في نحو الساعة الثانية بعد ظهر ٤ آب وصل العاصمة الامير « غاز » ولي العهد قادما من لندن الى فرنسة الى الاسكندرية على الباخرة ومن مصر القاهرة الى بغداد على الطيارة ومعه الشيخ كاظم الدجيلي .

٥ – الوزراء الجدد

صدرت الارادة «الملوكية» بتعيين السيد علوان الياسري وزيرا للاشغال والمواصلات ، وعبد الحسين جلبي وزيرا للري والزراعة ، و امين زكي وزيرا للمعارف ، بعد ان كان الى الآن وزيرا للاشغال والمواصلات .

٦ – الامير زيد

ذهب الامير زيد لزيارة جلالة والده في قبرص في نحو اواخر تموز

٧ – الامير طلال

الامير طلال نجل الامير عبد الله غادر انكلترة الى مصر الى عمان ليزور والده في هذه العاصمة .

٨ – ابن السعود يضرب نقودا جديدة

ضرب السلطان ابن السعود نقودا من ذهب وفضة ومعدن باسمه ، و على ظهر كل واحد قيمته وعلى جانبه الاخر : « ملك الحجاز وسلطان نجد عبد العزيز السعود ١٣٤٤ »

٩ – المفاوضات بين الحجاز واليمن

ابتدات المفاوضات بين الامام يحيى حميد الدين وبين مندوبي الحجاز فحضر الامام الاجتماع التمهيدي الاول بنفسه ثم اعتذر عن حضور سائر الاجتماعات بسبب كثرة مشاغله .

١٠ – الاحتفال بفتح مجلس الشورى للحجاز

احتفل في ١٤ تموز في مكة بفتح مجلس الشورى الجديد في ردهة الديوان «الملوكي» ، فتلا حضرة الشيخ حافظ وهبة الخطبة بحضور جلالة الملك وقد اعرب عن ارتياحه الى شروع المجلس في عمله وقال انه رفع التبعة عن نفسه ووضعها في اعناق اعضاء المجلس وان الحكومة جادة في اعمال الاصلاح والمشاريع النافعة ، وانها الفت لجنة التفتيش والاصلاح وعهدت اليها تفقد دواوين الحكومة والنظر في الاقتراحات لاصلاحها ، وان اللجنة انجزت جانبا من عملها ولا يزال امامها عمل شاق .

قال : وستعرض عليكم ميزانيات دواوين الحكومة . ومشاريع لحفر آبار ارتوازية لشدة الحاجة الى الماء وتمهيد الطريق بين مكة وجدة ، وتوسيع شوارع مكة ، واصلاح ادارة البريد والبرق ، ولا سيما بعد ان انضمت المملكة الى اتحاد البريد الدولي .

١١ – المتقن الطبي العراقي

اعلنت ادارة الصحة ان من يرغب في دخول هذا المتقن الوشيك الانفتاح ، عليه ان يقدم طلبه الى مديرية الصحة العامة قبل نهاية آب الحالي ويبدء شهادة

من مدرسة ثانوية او مما يعادلها وان يكون عارفا اللغتين العربية والانكليزية

وكل من يتعهد بخدمة الحكومة مدة اربع سنين يدفع خمسين ربية فقط سنويا عن تلقيه الطب وخمسمائة ربية سنويا لمن لا يتعهد بالخدمة .

١٢ ـ الاسرائيليون في تركية

يبدي الاسرائيليون في تركية . ولا سيما الشبان منهم . ميلا عظيما الى ادخال روح التجديد في تقاليدهم الدينية ولقد طلبوا الى كبير الحاخامين في الاستانة ان يسمح لهم بادخال «الاورغن» في الكنيس لاداء الصلوات والعبادات على ما يفعل النصارى في بيعهم . ويرون وجوب تعليم بناتهم تلحين الادعية والزبور على ذلك المثال اشتراكا في التمجيد والتبريك مع الشبان . وقد اظهر الربانيون اباء لهذه الافكار . فادى هذا الخلاف الى اقفال الكنيس في حيدر باشا . ولا يزال النزاع شديدا بين القبيلين بين اهل الجديد واهل القديم .

١٣ ـ المعتمد السامي في العراق

في صباح ٧ تموز ركب الطيارة السر هنري دبس من دون ان يعلم بسفره احدا قبل اليوم المعين . فكان اذن طيرانه فجأة مما اثار في الصدور التآويل الغريبة وبعد ان وصل القاهرة ركب في الاسكندرية الباخرة ...

وقد ذكر رويتر انه « ذهب الى لندن لمقابلة وزير المستعمرات البريطانية ومحادثته في شؤون العراق الداخلية . فان وجدت آراء المستر امري موافقة لاراء السر هنري دبس فلا بد من استقالة الوزارة العراقية الحالية وإلا فلا .

واما سبب الخلاف بين الوزارة والمعتمد فيعود الى امرين: الاول قانون التجنيد الاجباري . والثاني مقدار ظهور المعتمد السامي في التدخل في شؤون الادارة الداخلية في العراق . ومن راي الوزارة ان تنفذ قانون التجنيد الاجباري ان قبلته الندوة (البرلمان) وان من الواجب عليها ان تظهر امام القوم العراقي بمظهر استقلال يليق بمقام الحكومات المستقلة . ولكن المعتمد السامي لا يرى هذا الراي في هذين الامرين . » اه كلام رويتر في ٩ تموز .

١٤ ـ وفاة الدكتور صروف

عندنا ان اكبر عالم شرقي اخرجته البلاد العربية اللسان هو الدكتور يعقوب صروف منشىء المقتطف فانه جمع في صدره علوم الغرب وفنونه فضلا عن معارف الشرق فكان اضوأ نجم

سطع في ديارنا بعد قرون عديدة . وقد كان مقتطفه فلكا تقل به خزائن افكار الغربيين الى ربوع ابناء يعرب ولهذا تبقى عجلته شرعة يردها كل كاتب عربي في أي فن او علم او صناعة اراد ان ينشىء . وكانت اخلاقه من اطيب مايكون فبوفاته خسر الشرق اقوى عماد كان له . ولد في الحدث (لبنان) في ١٨ تموز سنة ١٨٥٢ وتوفي في القاهرة في ٩ تموز من سنتنا هذه فيكون عمره ٧٥ سنة وتكاد تكون كاملة .

١٥ — محاولة اغتيال في جزيرة العرب

كتب الى العراق ان دبرت في الرياض مؤامرة

و ذلك ان الامير خالد ابن الامير محمد السعود ، شقيق ملك نجد و الحجاز عقد خفية عصابة من اتباعه وعبيده لاغتيال امير الرياض « سعود بن عبد العزيز السعود نجل ملك نجد و الحجاز الكبير وولي عهده الشرعي » ، ولاعلان عصيانه على صاحب الديار . ولما كان يدري ان الامر لا يتيسر له — وان تم له اغتيال الامير سعود — مالم يقتل في الوقت نفسه امير الاحساء ، عبدالله ابن جلوى، عمد الى طائفة من عصابته الى الاحساء لقتل اميرها المذكور . فضرب لها موعدا — وهو اليوم الذي قرر فيه قتل الامير سعود ولي العهد .

ولما عقد النية وجاءت الساعة المحتومة انقلب عليه الدهر وذهبت مساعيه ادراج الرياح ان في الاحساء وان في الرياض . لانه لما كان يتسلق ليلا جدار دار الامير هو واعوانه على سلالم اتخذها لهذه الغاية شعر بهم الحرس فاصلوهم نار احامية اكرهتهم على الفرار ولا فرار جرادة العيار ، بعدان قتل من المهاجمين ثلاثة . هذا في الرياض .

واما في الاحساء فقد تمكن اميرها عبدالله بن جلوى من معرفة ابناء العصابة وما نووا فاعتقلهم .

وقبض في الرياض على رئيس العصابة وهو الامير (خالد السعود) فاعتقل . و على (نائف ابو الكلاب) احد روساء العثمان المعتقلين في الرياض حينما كان يحاول الهرب . وقد تبين انه احد المتآمرين ، فامر الامير بقتله فقتل رميا بالرصاص .

اما الامير خالد رئيس العصابة فهو شاب عمره نحو ٢٤ سنة وهو نجل الامير محمد بن عبد الرحمن شقيق جلالة ملك نجد وزوجته كريمة جلالة الملك

وحينما وقع الامر كان والده الامير محمد يتصيد . والمظنون انه هو المدبر الحقيقي لهذه المؤامرة وان لم يثبت ذلك ثباتا واضحا ..

و الظاهر ان للمتآمرين انصارا كثيرين ليسوا في الرياض . بل في خارجها . و يقال : ان في مقدمة المشجعين لهذه المساوىء الزعيم ابن حميد (بالتصغير) . وربما كان للدويش اصبع فيها .

وفي الشتاء الماضي كان الامير محمد سعود ، شقيق جلالة عبد العزيز سعود متهما بممالأة حركة الاخوان . وبان له اتصالا بالزعيم ابن حميد. فربما كان سعود هو المدبر الاكبر و الحقيقي لحركة نجله الامير خالد . الا ان الايام ستكشف الحقائق . فلننتظرها .

١٦ـ استعفاء القائد ديلي

استعفى القائد ديلي مستشار وزارة الدفاع ومفتش الجيش العراقي العام من منصبه لان افكاره في التجنيد الاجباري للعراقيين لم يتفق وراي المعتمد السامي الذي قاوم ويقاوم هذه الفكرة .

١٧ ـ بعثة طلبة

تبعث وزارة المعارف هذه السنة الى المدارس الكبرى في الخارج خمسة وعشرين طالبا لتلقي العلوم العالية وفنون التخصص وصنائعه .

١٨ ـ عدد اطباء العراق كله

نشرت مديرية صحة العاصمة قائمة تحوي اسماء الاطباء في العراق كله لتوزع على الصيادلة . فكان نتيجة احصائهم كما ياتي :

اسم البلد	موظف	غير موظف	المجموع
بغداد	١٨	٣٥	٥٣
البصرة	٥	١٤	١٩
الموصل	٩	٨	١٧
العمارة	٢	٢	٤
اربل	٢	.	٢
دبالى	٢	١	٣
الدليم	٣	.	٣
الديوانية	٢	.	٢
الحلة	٢	٣	٥
كركوك	٢	.	٢
المنتفق	١	.	١
السليمانية	١	.	١
الاطباء البريطانيون	١٩	.	١٩
» الهنود	١٥	.	١٥
» الجيش العراقي	٢٠	.	٢٠
» المرتزقة	٣	.	٣
اطباء الاسنان	١٠	.	١٠
البياطرة	١٠	.	١٠
المجموع			١٨٩